المشاعر الوجدانية والتذوق الجمالي للمرئيات

كأحد المحكات الفارقة لدى بعض الفئات الإكلينيكية

د/ أحمد عبد الفتاح عياد

جامعة طنطا- كلية الآداب

قسم علم النفس

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلي الكشف عن التباين أو التماثل في خصائص المثير والتي تحكم المشاعر الجمالية المصاحبة لدى بعض العينات الإكلينيكية (الفصاميين، المدمنين) في مقابل تلك الخصائص عند الأسوياء وبالتالي التوصل إلى المشاعر الوجدانية المصاحبة لعملية التذوق الجمالي وفى ضوئها يمكن تحديد أشكال التذوق المميزة لدى الفئات الإكلينيكية للدراسة الحالية والفرق بين كل شكل منها. كما هدفت الدراسة أيضا إلى معرفة التباين بين استجابات كل من (الفصاميين، المدمنين والأسوياء) على مثيرات التذوق الجمالي للمرئيات وإن وجد هذا التباين فهل يكون بسبب نوع الاضطراب وشدته وبالتالي يمكن رسم بروفيل يميز كل فئة من فئات الدراسة إن وجد أن هناك تباين في تفضيلا تهم الجمالية ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الأدوات التالية.

١- **اختبار الأحاسيس الجمالية.**

٢- **مقياس التذوق الجمالي للمرئيات.**

وقد تم تطبيق أدوات الدراسة على عينه قوامها (٦٠) مفحوصاً جميعهم من الذكور الراشدين بواقع (٢٠) فصامياً، (٢٠) مدمناً، (٢٠) من الأسوياء. **وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن النتائج التالية:**

١- وجود فروق جوهرية ذات دلاله إحصائية ما بين عينتي المضطربين من (الفصاميين، المدمنين) والأسوياء في صالح الأسوياء وذلك على الأحاسيس الجمالية التالية: النشوة، السرور، كأني أطير في السماء، أرى عظمة الله، السعادة، أن العالم ملكي، الراحة والاسترخاء، انسي

ما حولي، كأني أزح عنى كل همومي، الانتعاش وأجمالي شدة الأحاسيس الجمالية وذلك عند مستويات الدلالة ٠.٠٥.

٢- وجود فروق جوهرية ذات دلاله إحصائية ما بين عينتي المضطربين (الفصاميين، المدمنين) والأسوياء في صالح الأسوياء **وذلك على المثيرات الجمالية التالية**:-

أشكال فنية أحبها، وجه الحبيب، وجه عزيز لدية، منظر ديني، وأجمالي شدة المثيرات الجمالية وذلك عند مستويات دلالة ٠.٠٥، ٠.٠١.

٣- وجود فروق جوهرية ذات دلاله إحصائية ما بين الفصاميين والمدمنين في صالح المدمنين على الإحساس الجمالي (نسيان ما حوله) وذلك عند مستوى دلاله ٠.٠٥.

٤- كشف النتائج أيضا عن وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ما بين عينتي المضطربين (الفصاميين، المدمنين) والأسوياء وذلك على الأشكال البسيطة لكل من متغيرات التركيب، المتوازن المفارق وكذلك بسيط المقاييس العامة وجاءت هذه الفروق في صالح عينتي المضطربين (الفصاميين، المدمنين) وذلك عند مستوى دلالة ٠.٠١.

٥- وجدت كذلك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ما بين عينتي المضطربين (الفصاميين، المدمنين) والأسوياء في صالح الأسوياء وذلك على الأشكال المعقدة لكل من متغيرات التركيب، المتوازن، المفارق، المتداخل، ومعقد المقاييس العامة (درجة التذوق الكلية).

٦- وجدت فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين الفصاميين والمدمنين على الأشكال البسيطة لمتغير التركيب وكذلك

الأشكال المعقدة لمتغيرات المفارق، والمتداخل، ومعقد المقاييس العامة وذلك في صالح مجموعة المدمنين.

أي أن خط التفضيل الجمالي للمرئيات قد اتخذ عند الأسوياء انحداراً متسقاً من الأشكال الجمالية البسيطة إلى الأشكال الجمالية المعقدة، بينما اتخذت خطوط انحدار التذوق الجمالي لدى كل من الفصاميين، المدمنين أشكالاً متباينة من تفضيل الأشكال البسيطة إلى المعقدة. وقد تم تفسير النتائج السابقة ومناقشتها في ضوء النظريات التي تم طرحها في الإطار النظري لهذه الدراسة. وكذلك الدراسات السابقة.

مدخل الدراسة:

التذوق الجمالي خاصية سلوكية ملازمة لأي سلوك يصدر عن الإنسان، حيث أنه كلما تعامل الإنسان مع أية مثيرات فلابد وأن يفاضل بينها جمالياً، ومن الصعب أن نتصور إنساناً يقف حيادياً بدون مفاضلة بين مثيرات متأنية في مجال إدراكه سواء كانت هذه المثيرات فنية أو داخل مواقف بيئية. ومن جهة أخرى فإن أي سلوك يصدر عن الفرد يتضمن وجهتين أحداهما الوجهة الأدائية وتسمى محتوى الأداء وعادة ما تكون تحت مستوى الضبط اللحائى وتهدف إلى حل المشكلة، أما الأخرى فهي الوجهة التعبيرية والتي تعكس شخصية صاحبها بشكل تلقائي لا واع وتسمى بأسلوب أو شكل الأداء (**الشيخ، ١٩٧١ ص١٢، ١٩٨٧ص١، فراج ١٩٨٤ص٩٥، عياد ٢٠٠١ص٣**) كذلك فهي أكثر ارتباطاً بشخصية صاحبها وأكثر تعبيراً عنها ومن الصعب على الشخص تزييفها أو التحكم فيها بل أن المثيرات الخارجية لا تعدل فيها تعديلاً جوهرياً، بعكس الوجهة الأدائية والتي تتغير بتغير المثيرات الخارجية وتغير المشكلة التي تهدف لحلها وأنها أكثر قابلية للتزييف.

(**الشيخ، ١٩٨٨، ص٣٦٦**)

ويندرج التذوق الجمالي تحت المكون التعبيري للسلوك، وأية استجابة تصدر عن الإنسان لها مكونها التعبيري الذي يتضمن قدراً من التذوق كما أشار (**الشيخ، ١٩٨٢(أ) ص ص١٢- ١٣، ١٩٨٧، ص ص٨- ٩**) الذي يرتفع مع المكون التعبيري داخل الاستجابة المركبة- بتوافر شروط معينة كالتلقائية، كما يسهم في ارتفاع التذوق داخل الاستجابة وجود خصائص معينة للمثيرات المرئية والسمعية ليس لها دوراً

واضح مع بقية خصائص المثير في إصدار المكون الأدائي للاستجابة مثل لون الطبق الذي يؤكل فيه أو لون الطعام أو نظافة وترتيب المائدة، وعادة يطلق عليها الخصائص الجمالية للمثير. وحينما يدرك أي مثير (مدرك) وتركز علي الخصائص الجمالية فقط من هذا المثير مستبعدين من إدراكنا الخصائص الأخرى، فإن المثير هنا يسمى مثيراً جمالياً، بينما إذا تم النظر إلى الخصائص الأخرى لهذا المثير مثل إمكانيته في حل مشكلة ما هنا يصبح المثير بالنسبة لنا مثيراً أدائياً خاصاً بحل مشكلة وأحياناً لا يكون للمثير خصائص أدائية مثل لوحة فنية لمنظر طبيعي أي أن المثير هنا مجرد تجمع للخصائص الجمالية وعادة ما يسمى مثيراً جمالياً فنياً ....الخ، ويصبح مثيراً جمالياً يثير مشاعر التذوق الجمالي بشكل مرتفع.

وللشكل أو الأسلوب خصائص تحمل على أي مثير إلا أنها خصائص تعبيرية ومن هنا ارتبطت في تاريخ الفن والأدب والتذوق بأنها مثيرات جمالية تستثير استجابات ومشاعر جمالية وبقدر ما تكون هذه المشاعر قوية ومسيطرة بقدر ما تكون خبرة التذوق الجمالي.

(الشيخ، ٢٠٠٧ ص١٥، عياد، ٢٠٠٨ص٢٢١)

ولو تصورنا إنساناً ما أدرك خصائص جمالية ولم تستثير فيه تلك المشاعر الداخلية لما كان هناك ثمة تذوق جمالي، بينما بمجرد ظهور هذه المشاعر نقر بوجود تذوقاً جمالياً بغض النظر عن المثير، أي أن هذه المشاعر الوجدانية الداخلية هي أساس مكونات خبرة التذوق الجمالي **(الشيخ، ٢٠٠٠ص٣، Waler, 1989, pp:1544- 1546)** ووظيفة الإدراك هنا حتى ولو كان تصورياً هو استثارة تلك المشاعر الداخلية

الوجدانية، ويلاحظ أن كل فعل أدائي يصاحب أدراك لخصائص جمالية تحدد مشاعر التذوق الجمالي لهذه الخصائص داخلنا، وكلما تحرك هذا الفعل تجاه الوعي وحل المشكلة انخفض المكون التعبيري فيه وانخفضت معه مشاعر التذوق الجمالي، بينما كلما تحرك الفعل بعيداً عن الوعي والقصد وحل المشكلة كلما ارتفع الإدراك الجمالي التعبيري فيه حتى يصل إلى استجابة جمالية تكاد تكون خالصة حيث لا نجد دافعاً واضحاً وراءها ولا هدفاً أو قصداً بها، بل مجرد أدراك لتلك الخصائص الجمالية- على ألا توجد في مثير أدائي- في تركيبة حيادية من حيث إشباع دوافع ماسلو.

وربما كان هذا مسئولاً عن إنتاج لوحات فنية من مجرد خصائص جمالية أو أغاني من إيقاعات صوتية في تركيبة حيادية أدائياً، وهذه الخبرة لا يمكن أن تكون كاملة إلا إذا أثارت داخلنا تلك المشاعر الوجدانية الايجابية واستبعدت المشاعر السلبية، وإذا كان الهدف من المكون الأدائي إشباع واختزال الدوافع فإن الهدف من التذوق كأحد المكونات التعبيرية للسلوك هو استثارة وليس اختزال مشاعر وجدانية تسمى الأحاسيس أو المشاعر الوجدانية.

(الشيخ، ٢٠٠٠، ص٣٠، **Nathan, K, 1944 pp:136-138, Frijda, 1999, p:1546**).

وبقدر علم الباحث فإن معظم الدراسات الحديثة والمعاصرة في علم النفس الجمالي ركزت على دراسة أحكام الأفراد على المثيرات الجمالية وخصائصها (سمعية، ومرئية) سواء أحكام تقييميه تقديرية متباينة كالحكم بالروعة والجمال والإثارة أو الحكم بمجرد التفضيل، وقد أدى تباين

فئات الاستجابات المدروسة إلى استحالة مقارنة دراسات هذا المجال وبالتالي بدا أول حل لهذه الإشكالية هو مزيد من التحديد لموضوع التذوق الجمالي.

يتضح مما سبق أهمية المشاعر الوجدانية الداخلية بأعتبارها المكون الأساسي الذي لا يمكن تصور خبرة جمالية بدونها، كما أن تفضيلات المفحوصين الجمالية لخصائص المثيرات الجمالية إنما تقوم وتصدر بشكل مباشر- إذا لم تتأثر بشروط أخرى غير جمالية كالجاذبية الاجتماعية نتيجة لما تستثيره تلك الخصائص الجمالية من مشاعر إيجابية جمالية داخلية واستبعاد مشاعر سلبية كالقلق والتوتر وبحسب علم الباحث وبعد أجراء أكثر من مسح شامل للدراسات السابقة في مجال بحوث التذوق الجمالي وجد أن معظم هذه الدراسات لا تطرح لنا دراسات مباشرة لهذه المشاعر الوجدانية الداخلية وهو ما ستنهض به الدراسة الحالية.

وعلى جانب آخر فإن استخدام أدوات للقياس النفسي في التمييز بين الأفراد ذوي الاضطرابات الشخصية والأسوياء، أصبح يمثل اتجاها حديثاً وفعالاً في مجال الفحص النفسي، فبالرغم من وجود العديد من الدراسات التي ركزت اهتمامها على الخصائص البيولوجية والنيوروسيكولوجية وسمات الشخصية، ومدى ارتباط هذه الخصائص باضطرابات الشخصية والسلوك (الشيخ، ٢٠٠٥ ص٢٦٨ **Siever & Davis, 1991, p: 125,**) بالرغم من ذلك إلا أنه كان هناك نوعاً آخر من القياس النفسي في هذا المجال ألا وهو التذوق الجمالي (**King et. Al, 1995, p:797**) فضلاً عما أوضحته دراسات عديدة من ارتباط التذوق الجمالي بالعصابية.

(King, et. Al, 1991, p:37, Karson, 1978 pp:983-985, Aguilera, 1991, p:405)

كما كشفت دراسات أخرى أن الذهانية ترتبط باختبارات أسلوب الرسم الرومانسي اكثر من ارتباطها بأسلوب الرسم الكلاسيكي (King, et. Al. 1991, p:35) إلا أن ايزنك وفيورنهام لم يلاحظا مثل هذا الارتباط **(Eysenk & Furnham, 1993, p: 837)** كما انتهت دراسة الشيخ (١٩٧٧) إلى وجود أرتباط بين التفضيل الجمالي والتصلب حيث اتضح أن المتصلب يميل إلى رفض الأشكال المركبة حتى لو كانت مركبة من عناصر واضحة. **(الشيخ، ١٩٧٧، ص١٣٤)**

ولعل بيرلين (Berlen) هو من أوائل المهتمين بمجال التفضيل الجمالي فقد أشار إلى أن ارتفاع مستوى الحث يميل للارتباط بتفضيل الأشكال ذات المستوى الأقل من التركيب (التعقيد)، وأورد فريث (Frith) بناءاً على هذه النتائج حقيقة مؤداها أن مرضى الفصام المزمنين يتميزون بمستوى مرتفع من الحث. **(Frith, 1973,p:302)**

كذلك أشارت دراسة نيل وكروميل **(Neal & Cromwell, 1996)** أن المرض الفصاميين أظهروا تفضيلات مرتفعة للأشكال الأقل تعقيداً وقد فسر الباحثان هذه النتيجة مفترضين أنه ربما تكون هناك عملية مزاوجة (أتفاق) بين تفضيل المعلومات البيئية وآليات المعالجات الداخلية، ويبدو أن هذا التفسير يتفق مع حقيقة الملاحظة الإكلينيكية التي مؤداها أن الأطفال الاجترارين[١] يظهرون قدراً كبيراً من الذاتية[٢] والأفعال الطقوسية إثناء تفاعلاتهم البيئية. **(Frith, 1973, p: 302)**

1- Autistic.
2- Insistence an sameness.

ولما كان التذوق الجمالي مصاحباً للتطور أيضاً في مجال البحث في الشخصية فقد كان هناك افتراضاً عاماً مؤداه أن اضطرابات الشخصية (الهستيرية والحدية والنرجسية، والسيكوباتية) والتي يتضمنها التجمع الثاني من (DSM IV)، تتشابه كثيراً في خصائصها مع خصائص الشخصية التي تفضل المثيرات المركبة (المعقدة) وقد تأكد ذلك بالفعل في نتائج دراسة **(Roy,et al., 1995)** حيث ارتبطت هذه الاضطرابات بالدرجات المرتفعة على اختبار التذوق لبارون ولش (Barron, welsh) للفنون خاصة تفضيل الأشكال المركبة

(Roy,et.al, 1995, pp:797-798)

يتضح مما سبق مدى الإسهام الفعال للتفضيل الجمالي في التشخيص الفارق لاضطرابات السلوك والشخصية الأمر الذى دفع الباحث الحالى للاهتمام بدراسة هذا السلوك للوقوف على إمكانية. استخدام المشاعر الجمالية والتفضيل الجمالي كمحكات تشخيصية لدى فئات إكلينيكية متباينة خاصة وأن للقيم والاتجاهات وللتفضيلات الجمالية دوراً هاماً في كشف حقيقة الشخصية وسير أغوارها في حالتها السوية والمضطربة.

أما بالنسبة للاختبارات الإسقاطية وكما يقرر (**الشيخ، ١٩٨٧ وفريث 1973 ,Frith**) مثل اختبار H.T.P، واختبار رسم الرجل، واختبار الرورشاخ، واختبار T.A.T واختبار تاير للحكم الفنى، فبالرغم من انها قد استخدمت للتشخيص خاصة في بعض الجوانب التي تختص بصحة الفرد النفسية والعقلية إلا أن عيوبها أصبحت معروفة وواضحة مثل محدودية التحكم في متغيراتها، وضعف موضوعيتها، كما أن تفسيراتها للمثيرات الأدراكية تذهب بنا بعيداً عن الفهم المناسب لقوانين الإدراك الأساسية (**الشيخ ١٩٨٧ص٣،Frith, 1973, p:301**) حيث أن بعض الدراسات الحديثة في علم النفس المرضى أو العيادي (الإكلينيكى) تميل إلى التدقيق وتنقية الاختبارات والمقاييس التشخيصية استجابة لروح العصر التى تسود الآن فيه عمليات رفع كفاءة التشخيص الطبي والنفسي.

مشكلة البحث:

يقرر كيت هفنر (١٩٨٤) ان الخبرة الجمالية وظيفة معقدة وليست صنفاً واحداً من النشاط منفصلاً عن الأنواع الأخرى.(**هفنر ، ١٩٨٤ ص ٣٠١**)

وبالتالي لا يمكن الإقرار بوجود تذوقاً جمالياً لمثير ما إلا بظهور المشاعر الوجدانية الداخلية والتي هي أساس مكونات خبرة التذوق الجمالي، ووظيفة الإدراك هنا استثارة تلك الوجدانية أي أن التذوق كمكون تعبيري للسلوك يهدف إلى استثارة مشاعر وجدانية إيجابية ، غير أن مشكلة دراسة هذه المشاعر أنها داخلية، ومع وجود بعض المؤشرات الفسيولوجية والسلوك الخارجي لها إلا أننا نفضل تناولها بشكل مباشر من خلال التعبير اللفظي المباشر لها ، وليس من خلال المؤشرات الفسيولوجية أو الخارجية خاصة وأن هناك دراسات عديدة انتهت إلى ان المؤشرات الفسيولوجية وأحيانا السلوكية الخارجية كثيراً ما تكون متماثلة بالرغم من تباين المشاعر الداخلية المصدرة لها، فمثلاً الشعور بالغضب يتباين من الشعور بالسرور العميق إلا أن كل منهما يرفع من نبضات القلب ويزيد إفراز العرق ، ويغير في ضغط الدم، ويخلق سلوك إقبال وليس تحاشى حتى ولو كان الإقبال في حالة الشعور بالغضب عدوانياً بعكس الإقبال في حالة الشعور بالسرور وعادة ما نعبر عن مشاعر التذوق بألفاظ متباينة ومعروفة كالشعور بالسعادة ، الشجن ، نسيان الهموم ..... إلخ

وعلى جانب آخر يلاحظ أن معظم الدراسات السابقة قد ركزت على التفضيل الجمالي ولم تدخل في المكون الأساسي لهذا التفضيل الأحاسيس أو المشاعر الجمالية بل يعتبرها البعض أيضاً أنها تدخل فى التأملات العقلية للواقع الموضوعي وتنتج مع النمو التاريخي للنشاط الإنساني الذي يشكل النشاط الاستطيقى وإنها تتكون من النشاط ، الاعتدال ، القيمة المحركة ، والمحتوى وهذه المكونات ترتبط بالإثارة ، التوتر ، الخوف ، السرور، الكآبة، الابتهاج ... إلخ.

.(Kulka, J. & Vasina, I,. 1980 pp: 356-367)

ويلاحظ كذلك أن معظم الدراسات السابقة والتى سيتم تناولها لاحقاً تشير إلى أن التذوق الجمالى يرتبط تماماً بمتغيرات الشخصية من هنا يمكن أن نأخذ ما يفضله الفرد جمالياً مدخلاً للتعرف على شخصيته.

ولقد أشارت دراسات بيرلين (Berlyne, 1974) وايزنك (Eysenck, 1973)، الشيخ، ١٩٧١، ١٩٧٨، ٢٠٠٢، روى وآخرون (Roy, rt al., 1995)، عياد، ٢٠٠١) أن بعض متغيرات الشخصية مسئوله عما تفضله جماليا ، وبعض هذه المتغيرات يرتبط باضطرابات السلوك الأمر الذي دفع الباحث الحالي للاهتمام بدراسة هذا السلوك خاصة في علاقته بمتغيرات تشخيصية أخرى لدى فئات إكلينيكية متباينة كالفصاميين والمدمنين وبناء على ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث على النحو التالي:

١-هل تتمايز المشاعر الجمالية لعينتي المضطربين (الفصاميين، المدمنين) عن الأسوياء كعينة ضابطة؟

٢-وهل تتباين استجابات عينتي المضطربين (الفصامين، المدمنين) عن الأسوياء على كافة المتغيرات المقاسة باختبار التذوق الجمالي للمرئيات؟

٣-هل تتجمع متغيرات البحث خاصة متغيرات التذوق الجمالي للمرئيات أو نوعية المشاعر الجمالية فى بناءات مميزة تتباين من الفصام إلى الإدمان إلى السواء وأيهما له القدرة التي تميز بدلالة إحصائية بين استجابات الفصاميين والمدمنين والأسوياء؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- الكشف عن التباين في خصائص المثير والتي تحكم المشاعر الجمالية المصاحبة لدى عينتي المضطربين (الفصاميين، المدمنين) فى مقابل تلك الخصائص عند الأسوياء وبالتالي التوصل إلى المشاعر الوجدانية المصاحبة لعملية التذوق الجمالي وفى ضوئها يمكن تحديد أشكال التذوق المميزة لدى فئات البحث الإكلينيكية والفرق بين كل شكل منها.

٢- معرفة التباين بين استجابات كل من الفصاميين، المدمنين والأسوياء على مثيرات التذوق الجمالي للمرئيات وأن وجد هذا التباين فهل يكون بسبب نوع الاضطراب وشدته وبالتالي يمكن رسم بروفيل يميز كل فئة من تلك الفئات إن وجد هناك تباين فى تفضيلاتهم الجمالية .

٣- فتح مدخل جديد لدراسة التذوق الجمالي يهتم بدراسة المشاعر الوجدانية الايجابية المثارة لمجرد الإحساس بالمثيرات الجمالية بحيث

لا ترتبط دراسة التذوق بقياس القدرة على التمييز أو التعرف فقط على متغيرات المثيرات الجمالية .

مفاهيم الدراسة والتحديد الإجرائي لها:

التـــــذوق الجمـــــالي: Aesthetic Appreciation

يعتبر مصطلح التذوق الجمالي إطاراً أكثر سعة من التذوق الفني فهو يتضمن القبول لشيء ما والموافقة علية أو الرفض والنفور منه وهو أحد عناصر التجربة الجمالية.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات النفسية فى مجال التذوق إلا أن النادر منها هو الذي حاول تعريف التذوق، فالحقيقة أن فعل التذوق هو فعل معقد وظل مفهومة غامضاً إلى درجة كبيرة لدى الكثير من علماء النفس علاوة على ذلك فإنه يتضمن. استجابات متنوعة ومتباينة مثل الحكم بالسرور أو الجمال أو بقيمة ما من القيم الجمالية على موضوع التذوق.

وقد ظهر مصطلح التذوق فى دلالته الفنية فى انجلترا منذ عام (١٧٦٠م) كما يشير إلى ذلك الناقد الكندى نورثروب فراى (N, frye) وفى عام (١٧١٢م) ذكر اوبسون أن معظم اللغات تستخدم هذه الاستعارة الخاصة بالتذوق فى مجال الأطعمة والمشروبات إلى السلوك الخاص بالمجال الفني من اجل التعبير عن ملكة العقل التى تقوم بتمييز كل الأخطاء الظاهرة ومظاهر الاكتمال المرهفة في عمليات الكتابة، وقد عرف اوبسون هذه الملكة بأنها ملكة الروح التي تنبه إلى مظاهر الجمال لدى أحد المؤلفين وتستجيب لها من خلال السرور، وتتنبه إلى مظاهر

عدم الاكتمال إليه وتستجيب لها من خلال الكراهية أو عدم التفضيل، كما أعتقد اوبسون أن الذوق رغم أنه فطرى في جانب منه غير أنه قابل أيضاً للتهذيب والتثقيف من خلال القراءة والحوار والإطلاع على كتابات أفضل نقاد الماضي الحاضر.

(عبد الحميد، ١٩٨٩ص ص ٢٣ – ٢٤)

ويذكر دينس هويسمان أن التذوق الجمالي لا يعنى مجرد الرفض أو القبول للموضوعات الفنية بل يشير كذلك إلى دراية من جانب المتذوق بحالات وجدانية عديدة يمكن تسمينها بالخبرة الاستطيقية عن **(الشيخ ١٩٨٢ ص ص ٢-٣)**

وهذا ما أقره هفنر بقوله أن الخبرة الجمالية وظيفة معقده وليست صنفاً واحداً من النشاط منفصلاً عن الأنواع الأخرى.

(هفنر، ١٩٨٤ص ص ١ – ٣)

بينما يشير تشايلد (Child) إلى التذوق الجمالي على أنه يتمثل فى نزعه سلوكية عامة لدى المرء تجعله يحب (أو يقبل على أو ينجذب نحو) فئة معينة من أعمال فنية دون غيرها عن **(قاسم ١٩٩٨ ص٢٦)**

أما جيلفورد (Guilford, 1959) فيرى أن التذوق الجمالي إنما يشير إلى عمومية من التفضيلات التى تظهر بواسطة أناس يصدرون أحكاماً تقديرية فى مجال الفن.

(الشيخ ١٩٧١ ص ١٣٧)

<u>فى حين حدد فانك (Funk, 1962) معاني مختلفة لمصطلح التذوق الجمالي منها:</u>

١- تعنى تقديراً حقيقياً وعاطفياً لتميز شئ ما .

٢- تعنى تقديراً للحساسية المرهفة والإدراك الحاد .

٣- تعنى قيمة معينة أو حكماً معيناً (تقديرياً) على موضوع ما .

٤- تعنى التقدير أو التقييم (الشيخ، المرجع السابق، ص١٣)

أما فؤاد أبو حطب (١٩٧٣) فيعرف التذوق الجمالي بأنه نمط مركب من السلوك يتطلب في جوهره إصدار أحكام على قيمة شيء معين أو فكره أو موضوع من الناحية الجمالية، وهذا السلوك المركب يتطلب أن نحلله إلى مكوناته حتى يمكن دراسته.

(أبو حطب، ١٩٧٣ص٥)

إلى أن التذوق (التفضيل) (Berlyne, 1974)ويشير بيرلين الجمالي إنما يمثل نسيجاً سلوكيا وليس استجابة كاملة ويمتد هذا النسيج فى معظم استجاباتنا وينعكس فى الإحساس بالاستمتاع ويؤدى إلى درجة ما من تقبل أو رفض الموضوع الذي أثار فينا هذا الإحساس

(Berlyne, 1974 pp:1-2)

ومن ثم كان تداخله مع الاتجاهات غير أن الوعي والإرادة أو الاستنتاج العقلي يجب أن يقل إلى أدنى حد ممكن وراء هذا الإحساس الذي يمكن ان يطلق عليه الإحساس بالجمال، والذي يتضمن أحكاما لفظية متباينة مثل الإحساس بالسرور والنشوة أو المتعة أو حتى مجرد الرغبة في رؤية المثير أو سماعه. **(الشيخ، ١٩٨٧ ص١١)**

ويقرر بيرلين ان تذوق الجمال يمتد ليشمل العديد من النشاطات اليومية ابتداء من حل المسائل الحسابية ومرورا بالاعمال المنزلية، فلا يوجد شئ في حياتنا الا ويتضمن في جانبه قدرا من الجمال.

.(Berlyne, 1979 pp: 1-2)

وبناء على ما سبق أكد (الشيخ، ١٩٨٧) على ضرورة رفض مصطلح التذوق الفني حيث يشير الى فئة محدودة فقط من استجاباتنا، قد يكون منها استجابات أخرى لا ينطبق عليها تذوقا فنيا، ومن ثم فلا يحق لنا ان ننسب إحساسنا بالجمال لفئة محدودة فقط من مثيرات هذا الإحساس فهناك مثيرات أخرى عديدة سواء كانت طبيعية او اجتماعية او فنية.....الخ.

(الشيخ ١٩٨٧ ص ص٨-٩)

<u>وعند تحليل عملية التذوق كانت هناك عدة تصورات نستعرضها على النحو التالي:</u>

فقد قدم (سويف، ١٩٨٣) تصورا خاصا لعملية التذوق الجمالي يتفق مع القانون الأساسي للإدراك فيقرر أن عملية التذوق تبدأ بتناول الفرد العمل الفني وتمتد هذه العملية مع امتداد إدراك الفرد لأجزائها المتتالية مع ما لهذا الإدراك من مقومات مختلفة وأخيرا تنتهي بانتهاء الفرد من تناول العمل الفني.

ويشير سويف بأن هذا يعد وصفا للجزء الظاهر من الحقيقة فالأجزاء غير الظاهرة تمتد فيما قبله وما بعده.

(سويف، ١٩٨٣ ص ص١-٣)

<u>وفي ضوء ما قرره سويف يشير إلى أن خبرة التذوق تتكون من أربعة مكونات أوردها على النحو التالي:</u>

١- الاستعدادات الشائعة لإصدار أحكام تقويمية وهذا الاستعداد قد يفسره مؤيدو الرأي بالاستعداد الوراثي للسلوك ولكن قد يفسره أيضاً الأساس الحضاري المشترك.

٢- حالة التهيؤ بما تشمله من جانب سلبي وهو تبديد آثار النشاط السابق للتذوق، وآخر إيجابي وهو حالة وجدانية هادئة كرنين انفعال دافع للبحث عن تعاطي خبرة التذوق.

٣- الإدراك للمثير الجمالي يكون أكثر ثراء عندما يألف المتذوق المثير المتذوق أكثر من مرة.

٤- الإطار الثقافي وهو الأساس النفسي الذي تنتظم من خلاله مدركاتنا ومشاعرنا وهو الأساس العميق لإكساب مدركاتنا معناها ووقعها في النفوس وهو يمارس فعلة من مستويات وعي منخفضة للغاية ويتشكل من خلال الخبرة اليومية الحياتية وبالتالي فإن الدلالة التقويمية الجمالية للمثير تتحدد بخصائص الإطار الذي أكتسب نتيجة لخبرات التذوق المماثلة لهذا المثير.

٥- الأثر اللاحق للتذوق وهذه الآثار حتى ولو كانت بعيدة نسبياً فإنها تدعم الإطار الثقافي وتنمية مما يؤدى بها إلى التقاط أبسط الموجات الوجدانية المهيأة لعملية التذوق.

(سويف، ١٩٨١ ص ص١٦١- ١٦٣، ١٩٨٣،ص ص٢٧- ٣٦)

بينما قدم مصرى حنورة، ١٩٨٥ نموذجاً أخر للتذوق أشار فيه إلى أن التذوق هو عملية اتصال تقتضى وجود طرفين أحدهما هو المرسل والثاني هو المتلقي بينهما قناة توصيل ورسالة محمولة على هذه القناة وقد أشار في نموذجه هذا إلى أنه لابد من النظر إلى التذوق في إطار أبعاد وخصائص مكونة له ولأي سلوك إنساني وهي:

١- البعد العقلي أو المعرفي للتذوق: أي أن يكون المتذوق علي كفاءة عقلية عالية.

٢- البعد الاجتماعي بما يتضمنه من دوافع وخصائص انفعالية وقيم واتجاهات وميول كما أنه يعبر عن درجة الرضا والميل إلى الانفعال بالعمل الفني.

٣- **البعد الاجتماعي والثقافي**: ويتضمن تيارات ثقافية وحركات اجتماعية ومستوى اقتصادي وحرية سياسية وشخصية وحقوق وواجبات.

٤- **البعد الجمالي**: بما يتضمنه من استعدادات جمالية وعمليات تشكيلية وميول تفضيلية وحب استطلاع وميل للاستكشاف.

ويرى حنوره أنه لابد من أن يكون هناك حالة من التوازن بين تلك الأبعاد الأربعة لكي يتمكن الإنسان المتذوق من تلقى الموضوع بهدوء وكفاءة وهذا ينعكس في النهاية على الحكم التفضيلي.

(حنوره، ١٩٨٥ ص ص١١- ٢٤)

أما عبد السلام الشيخ ١٩٧١، ١٩٧٧ فقد أكد أن فعل التذوق الجمالي هو فعل معقد يتضمن في أساسة عدة استجابات لعل من أهمها استجابة التفضيل أي تفضيل مثير على الآخر، أو من بين عدد من النظائر كما يتضمن في ذاته استجابة استكشافية، وإذا كان السلوك التفضيلي الجمالي للمرئيات هو فى جوهرة فعل إدراكي بصري، فإننا يمكن أن نعتبر أي مثير جمالي إنما هو مثير إدراكي يستقبله الكائن الحي الذي يدرك هذا المثير ويستجيب له داخلياً وخارجياً بواسطة تغذية رجعية تغير من طبيعة ودرجة الإثارة، ومن ثم تتجدد هذه الدورة، المثير يرسل أشارة عصبية إلى الكائن الحي حيث يستقبلها وينظمها ويعطيها معنى اجتماعي، وشخص يحدد طبيعة تكيفه معها تبعاً لبنائه السيكوفيزيقى، ثم يصدر كتلة من استجابات منها استجابة تفضيل جمالي، وأخرى

استجابات أدائية، بيد أن هذه الإشارة التي يرسلها المثير تحدد مدة الاستكشاف وبالتالي تعطي تغذية رجعية تؤثر في الاستكشاف نفسه ورد الفعل لهذا المثير وكذلك استجابة التفضيل الجمالي والتي وجد إنها تتأثر بما يسمى بخصائص المثيرات، فضلاً عن متغيرات الشخصية. (**الشيخ، ١٩٧١ص٧٢-٧٤، ١٩٧٧ص ص٢٧- ٢٩**)

إذن ومن خلال تحليل الاستجابة الجمالية وما انتهى إليه الباحثون من تحديد وتعريف موضوع التذوق الجمالي، ينتقل الباحث إلى أهم النظريات الأساسية الأخرى والتي يمكن أن تساعد على أبراز المعالم الأساسية لمتغير التذوق الجمالي فنجد نظرية التحليل النفسي والتي فسرت سيكولوجية التذوق الجمالي من نفس وجهة النظر التي فسرت به سيكولوجية الإبداع، فقد افترضت أن المتذوق أثناء تعامله مع العمل الفني يتسامى بطاقته اللاشعورية المكبوتة عن طريق التنفيس عنها والعلو بها من خلال الرموز التي تتسم بها الأعمال الفنية، كما أن سر اللذة التي يشعر بها المتذوق أثناء مشاهدته للعمل الفني ترجع إلى توحد المتذوق مع العمل الفني المعبر عن أحاسيس الفنان، حيث يمر بنفس الخبرة التي عايشها الفنان، وأن الميكانيزمات التي تتحكم في الإبداع هى نفسها التي تتحكم في آليات الأحلام والعصاب والتي إن لم ينفس عنها الفرد بأسلوب سوى سيضطر إلى التنفيس عنها بأسلوب غير سوى ومرضى.
(**الشيخ، ١٩٧١ص٧٢، عثمان، ١٩٩٠ص ص٧٥-٧٦، عطية، ١٩٩٦ص ص٣٤-٣٩**)

بينما وضع الجشطاليتون مبادئ مشهورة لتفسير الإدراك منها الاقتران والاقتراب والحركة والتشابه والاتصال واستخدمت هذه المبادئ في

محاولات لتفسير الفنون، واهتمت الجشطالت أساساً بالإدراك للشكل والمعاني الفيزيقية التي تؤثر في الإدراك والي تعتبر جزءاً من الإدراك والتي تعتبر جزءاً مكملاً أيضاً للعملية الإدراكية فوضحت أن لغة الشكل المرئي تحمل إلى جانب واقعها البنائي بعداً إدراكيا يتمثل في مدلولاتها الرمزية والمعرفية وأن العمل الفني في ضوء ذلك يدرك كوحدة واحدة لذلك اهتمت بالعوامل الظاهرة للشكل والعوامل غير الظاهرة المتضمنة في المضمون.

(الشيخ، ١٩٧١ص١٧٥، عطية، ١٩٩٦ص ص٢٥-٢٨)

ويقرر الجشطاليتون إلى أننا يمكن استنتاج السلوك التعبيري في عملية الإدراك.

(الشيخ ١٩٧٧ ص ص٧-٨)

وقد أظهرت دراسات عديدة لأصحاب نظرية الجشطالت من أهمها دراسة(برات Pratt, 1931) وليبس (Lipps,1940) حيث انتهت على وجود ما أطلقوا علية الحركة العضلية المصاحبة للإدراك في الفن بالتقمص، حيث طبقت هذه العملية على التذوق أمثلة مختلفة من الفنون (العمارة، النحت) واتجه إلى نفس الاتجاه (جرو Groo) عندما أفترض بأن هناك إحساسات عضلية بحركة أجسامنا تحدث في باطننا عندما ندرك الأشكال التي سماها (المحاكاة الداخلية). **(عثمان ١٩٩٠ص ص٧٧-٧٨)**.

أما بيرلين (Berlyne, 1974) ومعانوه أهم من أدخلوا التجريب فى علم النفس منذ عام (١٩٦٠) وبالتالي تعتبر نظريته من أكثر النظريات التي أقيمت على أساس سيكولوجى وتجريبي فلقد أعتمد بيرلين

في نظريتة على مفاهيم جديدة مثل المتغيرات المقارنة (الفارزة) وخصائص المثيرات التي يمكنها أن ترفع من مستوى الحث عند التذوق من خلال أرتباط هذه المتغيرات بمستويات معينة من عدم اليقين أو التأكد.

(عبد الحميد وآخرون، ١٩٨٩ص٣٣)

كما وصف (بيرلين) العلاقة بين التذوق الجمالي والاستثارة الكامنة من خلال منحنى فونت حيث تفضل المثيرات ذات الاستثارة الكامنة المتوسطة، وكلما زادت الاستثارة الكامنة عن المستوى المتوسط زاد التفضيل من الحيادية إلى التفضيل الأكثر ثم بعد ذلك كل زيادة في الاستثارة الكامنة تؤدي إلى أنخفاض (التذوق الجمالي) وفى النهاية تؤدي إلى زيادة درجات عدم السعادة، كما يؤكد بيرلين أن الكائن الحي يجد مستوى متوسط من السرور الحثى (السرور المستثار) وأنه يسعى أو يتجنب المثيرات لكى يحافظ على هذا المستوى.

(Colin, & Koth, 1990 pp:53-57)

وقدم بيرخوف (Birkoff, 1933) صياغات رياضية متعددة عبر بها عن القيم الجمالية، رغم أن هذه الصياغات قد أثارت الخوف لدى بعض الفنانين المعاصرين له، إلا إنهم سلموا أخيراً بأن الفن هو في جوهره مرآة للنسب والفراغ والتباين والشدة وكلها مفاهيم رياضية بدرجة واضحة واعتبر قيم النظام أو الترتيب (ر) وقيمة التعقيد (ت) للمواد المختلفة تعد من المحددات الأساسية للنواحي الجمالية، حيث صاغ معادلة للقيم الجمالية (م) تتضح من خلال هذه الصياغة م =(ر/ت)، إلا أن بيرخوف وضع هذه المعادلة ليس على أساس البيانات التجريبية ولكن على أساس نظري الأمر الذي جعل ايزنك (Eysenck, 1942) أن

يعدل هذه المعادلة إلى م – (ر×ت) ويعنى ذلك أن القيمة الجمالية يمكن تعزيزها بزيادة التعقيد أو بزيادة الترتيب (النقص في التعقيد) (**أحمد، ١٩٩٣ص٢٨، الشيخ،١٩٧٧ص١٣**).

إلا أن معادلة بيرخوف تعد محدودة جداً لفهم الخبرة الجمالية من حيث أن قياس السلوك الجمالي بواسطة خاصيتين متضادتين يجيء في شكل جمل تفضيلية قد تكون الإجابة عليها مثاراً للشك.

بينما افترضت النظرية السلوكية أن الإنتاج الفني عبارة عن منبهات حسية تثير لدينا بعض الاستجابات فالعمل الفني ينبه مراكز الحس بما تحمله من موجات صوتية أو ضوئية أو وسائل فيزيقية أخرى.

وتعد مساهمة السلوكية في فهم الخبرة الفنية محدودة تماماً فالخبرة الفنية لا يمكن قياسها من خلال مجموع درجات ردود أفعال الناس في اختبارات الجمل التفضيلية والتي تعبر عنها مجموع تفضيل الأجزاء المتضمنة في العمل الفني.

(عياد، لاشين،٢٠٠٢ص٤٢٥،عثمان،١٩٩٠ص٧٨)

أيضاً أسست المدرسة السلوكية تصورها عن الخبرة التذوقية بناء على مفهومها للمثير والاستجابة ودراسة المتغيرات البيئية المسئولة عن نمو السلوك الجمالي – المحكوم من الخارج وأثره المتعدد على أنه مجرد زيادة كمية وليس عملية تنظيم معرفي وانفعالي فقد اهتمت بدراسة العوامل التي تحكم السلوك دون أن تحدد الظروف الخاصة التي تجعل المتذوق يفضل تعبيراً عن الأخر. **(عثمان، ١٩٩٠ ص٧٨)**

ثم جاءت بعد ذلك فكرة القطاع الذهبي بعد أن لوحظ منذ أقدم العصور أن تقسيم الأطوال أو الأشكال حسب نسب معينة يعطى إحساسا أكبر بالجمال.

(فراج، ١٩٨٤ ص١٠٧)

وتنحصر فكرة القطاع الذهبي فى أنه عندما يكون لدينا ضلعان أ، ب مثلا فإن نسبة أ : ب = ب: (أ+ب) وبمعنى أخر فإن نسبة الضلع الأقل طولاً إلى الأكبر طولاً = نسبة الأكبر إلى مجموع الضلعين. **(الشيخ، ١٩٧٧ ص١١)**

ويقرر ويلسون أن القطاع الذهبى عبارة عن خطين بحيث تكون النسبة بين الخط الأقصر، والخط الأطول منهما مساوية للنسبة بين الخط الأطول ومجموع الخطين (الأقصر والأطول) معاً وعلى الرغم من أن كفاءة هذا المبدأ من الأمور المشكوك فيها فى مجال الفنون البصرية فقد بذلت محاولات لإعادته إلى الحياة فى مجال التذوق الموسيقى.

(ويلسون، ٢٠٠٠ ص ص٣٠٥-٣٠٦)

ويقترح بوزيلى (Boselie,1984) ان إدراك أو فهم القطاع الذهبى بين أجزاء الأنماط التى تعجب بها جمالياً يستلزم نسبة ما هى التساوى أو التكافؤ، وتأكد ذلك فى دراسة قام بها بوزيلى (Boselie) لكى يقارن بين تقديرات أفراد العينة المكونة من (٥٠) طالباً جامعياً على المثيرات المشتملة على (١٠) أزواج من الرسومات، البعض منها متضمن النسبة الذهبية والأخر لا يحتوى على هذه النسبة وقد أوضحت النتائج أن للقطاع الذهبى جاذبية جمالية لدى الأفراد.

(Boselie,1984,pp 367 – 375)

وبالتالى أمكن بفضل قانون القطاع الذهبى التوصل إلى علاقات متفاوتة فى التقييم الجمالي لعدد من الأشكال الفنية.

وأخيرا تقدمت على الساحة نظرية جديدة هي نظرية المعلومات والتي فسرت التذوق من خلال قوانين الرياضيات ونظام الإرسال والمفاهيم الوصفية التى تنادى بها، فافترضت أن التذوق عملية اتصال يتوقف الكثير من خصائصها على كمية ونوع وخصائص المعلومات التى يطرحها المثير أو الموضوع الفني (موضوع التذوق) وما يتم خلال العملية من استيعاب وأثاره للأفكار وإعادة نظر ثم المقارنة والتفضيل بين نفس العمل وأعمال أخرى متمركزة فى عقل الإنسان.

كما ترى هذه النظرية أن التذوق عملية اتصال تقتضى وجود طرفين أحدهما المرسل والثاني هو المتلقي أو المتذوق بينهما قناة توصيل ورسالة محمولة على هذه القناة .

وتقرر هذه النظرية بأن التذوق إذا كان عملية اتصال فإن ذلك لا يشير إلا جانب واحد من العملية وهو الجانب الشكلي الظاهري عن العملية.

(حنورة، ١٩٨٥ص ص٢١ – ٢٢، عثمان، ١٩٩٠ص٧٩، Berlyne, 1974, p:25)

والجدير بالذكر أن نظرية المعلومات انطلقت من أساس فسيولوجي وعصبي وقد استفاد بيرلين كثيراً من هذه النظرية فى تفسيره للسلوك الجمالي كميا وتجريبياً حيث تضمنت هذه النظرية مفاهيم جديدة مثل الخصوبة، ومحتويات المعلومات وعدم التأكد تلك المتغيرات التى تمكن أن تحدد تجريبياً عملية التفضيل الجمالي للمثير، بل أن خاصية عدم التأكد نفسها تعد خاصية أساسية فى تذوق الفنون وتعتبر من أهم خصائص العلم المعاصر.

(الشيخ، ١٩٧٧ ص ص١٤-٢١)

<u>من العرض السابق يمكن استخلاص بعض النقاط التي تخدم موضوع الدراسة الحالية وذلك على النحو التالي:</u>

١- من الملاحظ أنه قد تباينت الآراء حول وضع تعريف محدد للتذوق الجمالي، فكل باحث وكذلك كل نظرية حاولت أن تفسره من وجهة نظر مختلفة عن الآخر ولذا فإن هذا المصطلح مازال يحمل من الغموض مما يدفع الباحثين لدراسته فربما يرجع ذلك إلى أننا أمام ظاهره تتصل بالوجدان والشعور وكذلك اختلاف المواقف وتباين درجة الإحساس الجمالي لدى الأفراد.

٢- وبالرغم من تعدد الآراء التي وضعها الباحثون لتحديد مفهوم التذوق الجمالي كما رأينا إلا أن الغالبية منهم اتفقوا على النظر إلى التذوق باعتباره عملية نفسية متكاملة ذلك أبعاد متعددة (معرفية، مزاجية، اجتماعية) وان ناتج هذه العملية يتمثل في الحكم الذي يصدره الفرد حيال الموضوع الجمالي سواء بالقبول أو الرفض، بل يمكن التعبير عن هذه الحكم من خلال استجابات متعددة لفظية أو حركية أو تعبيرية.

٣- كذلك لا يمكن الإقرار بوجود تذوق جمالي لمثير ما إلا بظهور المشاعر الداخلية له وبغض النظر عن المثير، أى أن المشاعر الوجدانية الداخلية هي أساس مكونات خبرة التذوق الجمالي، ووظيفة الإدراك كما أشار إليها كل من هفنر ١٩٨٤، سويف١٩٨٣،حنوره١٩٨٥، والشيخ١٩٧١، ١٩٧٧، ١٩٨٢، بيرلين Berlne 1974 هى استثارة تلك الوجدانية، أي أن التذوق الجمالي كمكون تعبيري للسلوك يهدف إلى استثارة مشاعر وجدانية إيجابية وبالتالي يمكن أن نأخذ ما يفضله الفرد جمالياً وما يترتب على هذا التفضيل من مشاعر داخلية مدخلاً للتعرف على الشخصية فى سوائها ولا سوائها.

٤- أما بالنسبة للنظريات التي حاولت أن تفسر عملية التذوق فيلاحظ أن كل نظرية حاولت ان تنظر إلى هذا الموضوع من زاوية خاصة تتلاءم مع منطقها العام وبذلك يمكن القول أن كل نظرية قدمت وصفاً أو تفسيراً لعملية التذوق إنما قدمت جانباً واحداً من الصورة، فنظرية التحليل النفسي وتفسيراتها للتذوق إنما هي مجرد محاولات

وافتراضات تفتقد إلى دقة وموضوعية المنهج التجريبي لأنها تعتبر ملاحظات إكلينيكية لا ترقى لمستوى النتيجة التجريبية، كما إنها ركزت فقط على الدوافع وأهملت الوظيفة المعرفية والإدراكية للفن.

أما النظرية السلوكية فلم توضح أو تحدد الظروف الخاصة التي تجعل المتذوق يفضل أو يستمتع بالموضوع الجمالي.

كذلك يؤخذ على الجشطالتيون أنهم حاولوا أن يفسروا عملية التذوق على أنها عملية إدراك ووضعوا المعاني الانفعالية فى مرتبة ثالثة بين الميثرات الإدراكية.

بينما نجد نظرية المعلومات فى تأكيدها على أن التذوق الجمالي هو عملية اتصال لكن هذا لا يعنى كما يرى حنورة ١٩٨٥ إلا إلى جانب واحد من العملية وهو الجانب الشكلي أو الأسلوب الظاهري.

ورغم ذلك فإن تلك النظريات إنما طرحت أمامنا بعض النتائج المهمة والتي يمكن أن نساهم في فهم عملية التذوق والمشاعر الوجدانية الداخلية المرتبطة به.

إذن وفى ضوء الطرح السابق يمكن وضع التعريفات الإجرائية لأهم مفاهيم الدراسة الحالية وذلك على النحو التالي:

١- المشاعر الجمالية:

وهى تلك التقارير اللفظية للمفحوصين عن المشاعر الجمالية التى يشعرون بها أثناء رؤيتهم أو سماعهم لمجموعة من المثيرات المحددة باختبار المشاعر الجمالية والمستخدم فى الدراسة الحالية.

٢- التذوق الجمالي:

وهو سلوك وجداني مزاجي عام يتنوع تبعاً لتنوع استجاباته ومثيراته ويحدث نتيجة إدراك مثير جمالي وينتهي بإصدار حكماً تقيمياً يعبر عن استحواذ الشكل المعروض على المفحوص فى درجات تتراوح من (١-٥) درجات وفقاً لمدى تفضيله لهذا الشكل على مستوى (البسيط، المتوسط ، المعقد) وذلك من خلال مقياس التذوق الجمالي للمرئيات والمستخدم فى الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بعمل استقصاء لمتغيرات تلك الدراسة ، كما قام بمسح للدوريات والمراجع المتخصصة فى ذلك المجال وقد اسفر البحث عن وجود دراسات تناولت التذوق الجمالي من خلال تعبيرات المفحوصين بالتفضيل أو التقبيل أو الرفض أو تقييم العمل الفنى وذلك لأعمال وأشكال فنية مثل دراسات.

(روزنبلوه وزملاؤه Rosenbluh, et al, 1972, pp: 441-443 وموهان ومالهوتر Mohan & Malhatra, 1973, pp: 84-86 ، وموهان وكومار Mohan & Kumar, 1975, pp: 244-247 والشيخ ١٩٨٢(ب) ص ص٤٥-٤٦ ، وفراج، ١٩٨٤ ص١٠٧، وايرلاند وآخرون Ireland, et, 1992,pp:993-994 وعياد ولاشين ، ٢٠٠٠ص ص ٤١٧-٤٦٣ ، وأحمد ، ١٩٩١ ص ص٦٥-١٦٧).

كما ركزت دراسات آخرى على مجرد الحكم الاستطيقى على المثير الفنى ومدى قربه أوبعده من حكم الخبراء مثل دراسات.

(سرى فينكايتسورا وآخرون Sri, Venkatesware, 1973, pp: 22-24 ودراسة ويدل Wiedl, 1977, pp:637-644 وعبد الحميد ١٩٨٩ ص ص ١٤٥-١٩٦٦)

ويتضح ان تلك الدراسات السابقة ركزت على تفضيلات الفرد الخارجية بمجرد حكم الأفراد بتفضيل مثير ما جمالياً عن غيره بغض النظر عن حكمة القيمى عليه مثل مدى جماله أو روعته....إلخ واكتفى بمدى تفضيل أو عدم تفضيل المتذوق للمثير الفني مرئياً أو سمعياً.

وفى نفس الوقت توجد ندرة في تلك الدراسات التي تركز على دراسة المشاعر الداخلية المكونة لسلوك التذوق الجمالي رغم أن فريجدا (Frijda) حاول تفسير المشاعر الداخلية المكونة لسلوك التذوق الجمالي بمقالتين نظريتين عامي (١٩٨٨ ، ١٩٨٩) إلا أنه قصر اهتمامه بمدى ارتباطها بالواقعية في الأعمال الفنية وانتهى إلى أن المشاعر المثارة أثناء الأعمال الفنية تماثل تلك المثارة للمواقف الحياتية أو التخيلية.

ورغم ذلك لم يتخذ منحى الباحث فى مفهوم التذوق الجمالي بل أنه يؤكد صعوبة دراسة هذه المشاعر وقد ترجع هذه الصعوبة إلى ان المشاعر داخلية تماماً ومن الصعب دراستها إلا من خلال استبطان الفرد وهو منهج سبق رفضه غير أنه بالرجوع إلى استجابات المفحوصين على الاختبارات اللفظية مثل اختبار مينسونا M.M.P.I أو قائمة ايزنك E.P.I أو مقاييس كاتل .. إلخ نجد أنها تتضمن بالضرورة تذكراً أو استبطاناً ، غير أن الفرق هنا أن استجابات الفرد على أى مقياس لفظي بما يتضمنه من استبطان لا يطرح إلا بعد أن يكون له معامل ثبات مرتفع وصدق

مقبول وعليه يمكن تقسيم تلك الدراسات التى يمكن أن تخدم موضوع البحث الحالي إلى محورين وذلك على النحو التالي:

أ- **المحور الأول:**

الدراسات التى تناولت المشاعر الجمالية وعلاقتها ببعض اضطرابات السلوك .

ب- **المحور الثانى:**

الدراسات التى تناولت التذوق الجمالي للمرئيات وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية والعقلية.

وعليه يمكن تناول كل محور على المحو التالي:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت المشاعر الجمالية وعلاقتها ببعض الاضطرابات الذهانية واضطرابات الشخصية.

بدأت بعض البحوث المعاصرة دراسة المشاعر الوجدانية والتعبيرات اللفظية عنها ومدى قدرة التعبيرات اللفظية سلوكيا توضيح المشاعر المقصود التعبير عنها فعلاً وذلك كما فى دراسة جولى وكلمنت (Julie & Klement , 1989) والتى أجريت على عينة قوامها (٥٥) من المراهقين بمدى عمرى يتراوح بين (١٤ – ٢٥) عاماً وانتهيا إلى وضع مقياس تقدير ذاتى لمشاعر حالات وجدانية جمالية.

(Julie &Klement , 1989 ,PP: 229 -233)

أما دراسة توماس (Thomas, 1990) فقد هدفت إلى فحص تأثير الموسيقى المجرده على الوجدان حيث افترض أن المفحوصين يعزون المشاعر إلى أنفسهم بطريقة تلقائية لتفسير الاستثارة ، وأن التقييم الجمالي المدرك يتضمن التمثيلات أو التصورات المجردة وانتهت نتائج الدراسة إلى

أنه في غياب الأساس الواضح للاستثارة، فإن مستمعي الموسيقى يختارون لاشعورياً أحد مشاعرهم كسبب لذلك، وبهذه الطريقة فإن التنظيم العقلي للموسيقى يمكن أن ينتج المشاعر أو الانفعالات الخاصة بالمستمعين والتي يشعرون بها بالفعل.

(Thomas, B,. 1990PP:165-175)

وفى دراسة قام بها رسل (Russell, 1992) على عينة قوامها (٢٦) من طلاب الجامعة ممن يعانون من اضطراب القلق وأشارت نتائج الدراسة إلى أن العلاج بالموسيقى إلى جانب المعايشة واستغراقه فيها والتركيز على مشاعره وأحاسيسه يساهم بشكل فعلا في تخفيف حدة أعراض القلق. **(Russell, L, 1992, PP: 516-523)**

أما دراسة كلارلسون (Clarkson, 1994) والتي أجريت على عينة قوامها (٢٨) طالباً جامعياً انتهت نتائجها إلى أن العلاج بالموسيقى قد أدى إلى تحسناً جوهرياً في التوافق الانفعالي لديهم وتخفيف شدة أعراض الشعور بالوحدة والاغتراب والتمركز حول الذات وإحساسهم بالتوازن النفسي والاجتماعي **(Clarksson, G, 1994, PP: 31-35)**

بينما أشارت دراسة قام بها (الشيخ، ١٩٩٥) هدفت إلى المقارنة بين المشاعر الجمالية في حالات التذوق وفي حالات الإدمان وذلك على عينة قوامها (٧٨) بواقع (٤٩) مدمناً و(٢٩) من الأفراد الأسوياء من غير المتعاطين وانتهت نتائج الدراسة إلى أن الموسيقى كمتغير جمالي سمعي ورؤية وجه الحبيب كمتغير جمالي مرئي أن كل منهما على السواء يستثير ما يستثيره التعاطي من مشاعر جمالية وبذلك يمكن استخدام مثل هذه المثيرات كبديل لإدمان العقاقير والمخدرات في إثارة المشاعر

المرغوبة لدى المتعاطين ومن بين ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسة أيضاً ارتباط الأحاسيس الجمالية بكل من القلق ومركز الضبط.
(الشيخ، ١٩٩٥، ص ص ٦-١١)

وفي دراسة قامت بها لي (Lee, 1995) والتي استخدمت فيها تكنيك العلاج بالموسيقى واستثارة المشاعر الجمالية المرتبطة بها وذلك لإعادة تأهيل عينة قوامها (١٣) من المرضى العقليين، أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن العلاج بالموسيقى وما ترتبط به من مشاعر قد ساهم بشكل دال وجوهري على مساعدة هؤلاء المرضى على التعبير عن ذواتهم والاتصال بالآخرين وتنمية الشعور بالإنجاز والإحساس بالسعادة وأظهروا كذلك قدرة على التوافق النفسي والاجتماعي. **(Lee, L, 1995, PP: 302-311)**

بينما أشارت دراسة باين (Payn, 1996) والتي أجراها على عينة قوامها (٤٨) طالباً جامعياً إلى أن التقرير بالاسترخاء والراحة يزداد مع خبرة التذوق وأن جوهر الشعور الجمالي هو المتعة عن **(خليل ١٩٩٦ ص ١٦٥)**

بينما هدفت دراسة خليل (١٩٩٦) إلى مقارنة الأحاسيس الجمالية المصاحبة للتذوق بين فتيات نمطين من المؤسسات الاجتماعية وأسر طبيعية كمؤشر لسواء البيئة وذلك على عينة قوامها (٥٨) فتاة بواقع (٢٠) فتاة يقمن في إحدى دور الرعاية الاجتماعية (١٨) فتاة من إحدى قرى الأطفال (SOS)، (٢٠) فتاة من أسر طبيعية وجميعهن ممن يدرسن بالمرحلة الإعدادية وانتهت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة بين المجموعات الثلاث في المثيرات الجمالية وأن متوسط الأحاسيس الجمالية

أكثر ارتفاعاً بدرجة دالة لدى مجموعة فتيات دار الرعاية الاجتماعية (SOS) وأشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود أية علاقة ارتباطيه بين الأحاسيس الجمالية ومتغيرات الشخصية وأن الموسيقى والأغاني تتماثل تقريباً في إثارة المشاعر على مستوى المجموعات الثلاث **(خليل، ١٩٩٦، ص ص ١٧٢-١٧٣)**

وانتهت دراسة لستاندلي (Standley, 1996) قام فيها بمراجعة (٢٠٨) مفحوصاً تضمنتها (٩٨) دراسة عن العلاج بالموسيقى والمشاعر الجمالية المتعلقة بها وأثرها كذلك كعامل في عملية التعلم أشارت نتائج هذه الدراسة بعد إجراء تحليل نتائج (٩٨) دراسة إلى أن للموسيقى والمشاعر الجمالية المصاحبة لها أثراً فعالاً في عملية تعلم العديد من مهارات التواصل والإقلال من السلوكيات غير التكيفية للأفراد وتحسين صورة الذات وزيادة القدرة على الاستقلالية والتوجيه الذاتي وتخفيف أعراض القلق والاكتئاب والتحفيز على التعبير والاتزان الوجداني. **(Standley, J, 1996, PP: 105-133)**

وفي دراسة لميخائيل ووليام (Michael, & William, 2000) هدفت إلى فحص تأثير المقطوعات الموسيقية المفضلة على المشاعر والقلق والاسترخاء وذلك على عينة قوامها (٥٤) من طلاب الجامعة بواقع (٢٥) من الذكور، (٢٩) من الإناث وقد استخدمت الدراسة قائمة القلق السمة وبرنامج علاجي تضمن استماع أفراد العينة إلى الموسيقى المفضلة لمدة (١٥) دقيقة يومياً ولمدة ثلاثة أسابيع وانتهت نتائج الدراسة إلى أن العلاج بالموسيقى والمشاعر المصاحبة لها أدى إلى انخفاض التوتر والقلق وارتفاع الاسترخاء

(Micheal, H. & William, B, 2000, PP: 210-223)

أما دراسة السعيد دردره (٢٠٠٢) فقد هدفت إلى التعرف على دور التدعيم الجمالي بالتذوق الموسيقى في مقابل التدعيم الإجرائي بالتدريب على مهارات حل المشكلات في تشكيل بعض الأنماط السلوكية المرغوبة وذلك على عينة قوامها (١٢٠) طالباً جامعياً بمتوسط عمرة (٧-١٨) سنة ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث بطارية اختبارات مكونة من اختبار الإحساس بالجمال للمثيرات السمعية، واختبار أسلوب حل المشكلات، واختبار التوتر ومن بين ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسة هو وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات التدعيم بالموسيقى والمجموعة الضابطة على مستوى التوتر وانخفاض ضغط الدم في صالح مجموعة التدعيم بالموسيقى مما يشير إلى أن الموسيقى والمشاعر الجمالية المرتبطة بها ساهمت في انخفاض مستوى التوتر وانخفاض ضغط الدم وذلك بمقارنتها بالمجموعة التي تلقت تدعيماً بأسلوب حل المشكلات. **(دردرة، ٢٠٠٢، ص ص ١٢٥-١٤٠)**

وفي نفس الاتجاه أجرى هيرنيدز (Herndedez, 2005) دراسة عن فعالية العلاج بالموسيقى (الاستماع للموسيقى، والاسترخاء العضلي) في تخفيض القلق وتحسين نمط النوم وذلك على عينة قوامها (٢٥) من الإناث اللائي يتعرضن للإساءة أثناء العمل كخدم منازل ولتحقيق هدف الدراسة طبق عليهم برنامج علاجي بالموسيقى لمدة (٥) أيام متتابعة ومدة الجلسة ثلاثون دقيقة وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن العلاج بالموسيقى والمشاعر الوجدانية المصاحبة لها أدت إلى خفض درجة القلق وذلك

بـدرجات دالـة إحـصائياً، كمـا أشـارت النتـائج أيـضاً إلـى أن العـلاج بالموسيقى قد ساهم في جودة النوم بدرجات دالة إحصائياً.

(Hernedez, E, 2005, PP: 140-158)

كـذلك هـدفت دراسـة أحمـد الشركسي (٢٠٠٥) إلـى فحـص دور الموسيقى في مقابل التأمل في خفض درجتي القلق والعدوانية وذلك على عينة قوامها (١٢) طالباً وطالبة بلغ متوسط أعمارهم (١٨.٥) سنة قسمت إلى مجموعتين أحدهما تلقت علاجاً باستخدام الموسيقى المفضلة والثانية تلقت علاجاً باستخدام التأمل والاسترخاء وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فعالية برنامج العلاج بالموسيقى وبرنامج التأمل في خفض درجة القلق والعدوانية مع عدم وجود أي فروق دالة بين البرنامجين المستخدمين في دراسته.

(الشركسي، ٢٠٠٥ ص ص ١٠٥-١١٧)

أما دافيز وميشيل (Davis, & Nichael, 2007) فقاما بدراسة هـدفت إلـى فحـص تـأثير الموسـيقى المفـضلة علـى القلـق والاسـترخاء والاستجابات الفسيولوجية وذلك على عينة قوامها (٢٧) بواقع (١٨) من الذكور، (٩) من الإنـاث بمـدى عمري (١٨-٤٣) سنة بمتوسط عمري (٤٦-٢٠) عاماً وقد طبق عليهم اختبارات القلق بالإضافة إلى قياس معدل النبض والتوتر العضلي ودرجة حرارة الأصابع بعد ذلك تلقت عينة الدراسة سماع الموسيقى المفضلة وذلك لمدة (١٠) جلسات وقد أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض القلق وارتفاع معدلات الاسترخاء بدرجات دالة بعد القياسات القبلية والبعدية لصالح البعدية أي بعد تطبيق البرنامج.

(Davis & Michail, 2007, PP: 168-189)

ب- المحور الثاني: الدراسات التي تناولت التذوق الجمالي للمرئيات وعلاقتها ببعض الاضطرابات الذهانية واضطرابات الشخصية:

ففي دراسة لماكوتكا (Machotka, 1982) افترض فيها أن ثمة علاقة بين المرونة / والتصلب والتشوية الجمالي وللتحقق من صحة افتراضه أجرى تلك الدراسة على عينة من طلاب الجامعة (٢٨) بواقع (١٦) طالباً، (١٢) طالبة عرضت عليهم مجموعة من صور فوتوغرافية ناقصة مع (٧) نسخ مشوهة لكل صورة منها، وطلب منهم التقاط نسخة (أو تصوير نسخة واحدة) يعتقد أنها تصور الموضوع الأكثر استثارة وتعطي أكبر أثر فني، وقد أشارت نتائج تلك الدراسة إلى أن عينة الدراسة من الطلاب (الذكور، الإناث) الذين يفضلون التشوية الشديد (المرتفع) يبدو أنهم أكثر تحملاً للغموض من الأحداث الخارجية والنكوص إلى الداخل وهذا الأمر يضاهي عامل المرونة / التصلب (أسلوب الحياة الداخلية، الخبرة الخارجية) **(Mochotka, 1982, pp: 600-622)** خلال **(أحمد، ١٩٨٩، ص ٩١)**.

بينما انتهى عبد السلام الشيخ (١٩٨٢) في دراسة له على عينة قوامها (١٠٣) من المراهقات إلى وجود علاقة واضحة وجوهرية بين بعض متغيرات الشخصية وتدوق المثيرات الجمالية المرئية حيث ارتبط التصلب والتطرف السلبي والمخالفة والمجاراة والكذب إيجابياً بتفضيل الأشكال البسيطة بصورة عامة، وأن قوة الأنا والمهاودة والتطرف الإيجابي ارتبطت بتفضيل الأشكال المتوسطة بل ويسير العصاب معهما في نفس الاتجاه.

(الشيخ، ١٩٨٢، ص ص ٢٨-٣٤)

وفي دراسة لشاكر عبد الحميد وآخرون (١٩٨٩) هدفت إلى فحص العلاقة بين التفضيل الجمالي لبعض اللوحات الفنية التمثيلية والمجردة وبعض سمات الشخصية خاصة الانبساطية والانطوائية والعصابية والنفور من الغموض والتصلب، وقد أجريت تلك الدراسة على عينة قوامها (٣٤٢) من طلاب كلية الآداب، جامعة القاهرة. واستخدم الباحثون استخبار التفضيل الجمالي، واستخبار أيزنك للشخصية (E.P.Q) واستخبار التصلب من قائمة كاليفورنيا للشخصية وكذلك استخبار لقياس النفور من الغموض وبعض اللوحات الفنية ومن بين ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسة أن أقل سمات الشخصية دلالة في ارتباطها بتفضيل الفن (التمثيلي أو المجرد) هي التصلب والنفور من الغموض، بينما أكثر سمات الشخصية ارتباطاً بتفضيل الفن سواء أكان (التمثيلي أو المجرد) بدرجات دالة إحصائياً هما بعدي الانبساطية والعصابية. **(عبد الحميد وآخرون، ١٩٨٩، ص ص ١٠٣-١٢٠)**

وفي دراسة أجراها كينج وآخرون (King, et al., 1991) للوقوف على طبيعة العلاقة بين تفضيل الأشكال الجمالية المعقدة ومستويات الحث والشخصية وذلك على عينة من المتعاطين للمواد المخدرة قوامها (٣٦) مدمناً ويخضعون لبرنامج علاجي داخل إحدى المستشفيات أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن مجموعة المتعاطين قد أظهرت مستويات منخفضة من الحث وذلك بمقارنتها بالمجموعة الضابطة والتي تكونت من عينة قوامها (١٤) فرداً وبتطبيق قائمة ايزنك للشخصية (E.P.I) ومقياس بارون – ويلش للتفضيل الجمالي واختبار الأنماط الانفعالية أوضحت النتائج أيضاً وجود ارتباطات دالة إحصائياً بين التعبير الانفعالي

والحساسية الانفعالية وتفضيل الأشكال المعقدة وذلك للعينة الكلية، كما أشارت النتائج كذلك ضعف الفروق وعدم دلالتها بين درجات الأفراد على اختبار التفضيل الجمالي لكلتا المجموعتين.

(King, et al., 199, PP: 35-39)

وفي دراسة تالية لكينج وآخرون (King, et al., 1995) لفحص العلاقة بين تفضيل الأشكال المعقد واضطرابات الشخصية كما وردت في التصنيف الثالث المعدل لجمعية الطب النفسي الأمريكية DSM, III, R وذلك على عينة قوامها (١٤١) مفحوصاً بواقع (٦١) فرداً من الأسوياء، (٤٨) من المرضى السيكاترين غير مصنفين، (٣٢) من الأفراد الذين يترددون على العيادات النفسية ويعانون بصفة خاصة من اضطرابات الشخصية، وقد تراوح العمري الزمني للعينة الكلية ما بين (٢٠-٧٠) عاماً وقد أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يعانون من اضطرابات الشخصية، وكذلك المرضى السيكاترين لا يميلون بدرجات دالة إحصائياً إلى تفضيل الأشكال المعقدة.

(King, et al., 1995, PP: 797-799)

بينما أشارت دراسة لنيل وكرومويل (Neal & Cromwell, 1996) أن المرضى الفصاميين قد أظهروا تفضيلات مرتفعة للأشكال الأقل تعقيداً وقد فسر الباحثان هذه النتيجة مفترضين أنه ربما تكون هناك عملية اتفاق بين تفضيل المعلومات البيئية وآليات المعالجة الداخلية خلال **(الشيخ، ٢٠٠٢، ص ٢٦٩)**

كذلك أجرى أحمد عياد (١٩٩٨) دراسة بهدف فحص قدرة التفضيل الجمالي كمحك فارقي لاضطرابات الذهان العضوية والوظيفية

وذلك على عينة قوامها (٩٠) مفحوصاً بواقع (٦٠) فصامياً، (٣٠) سوياً وقد تم تقسيم عينة الفصاميين إلى مجموعتين الأولى بواقع (٣٠) فصامياً عضوياً والأخرى (٣٠) فصامياً وظيفياً ومن بين ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسة ما يلي:

تماثل التفضيلات الجمالية للأفراد الأسوياء مع بعض تفضيلات مرضى الفصام العضوي والوظيفي على الأشكال المركبة والمتوازنة والمتجانسة والمتداخلة مع بقاء المنطق العام لتفضيل الأشكال البسيطة على المتوسطة على الأشكال المعقدة.

كذلك مالت تفضيلات مرضى الفصام العضوي والوظيفي للانخفاض بالمقارنة بتفضيلات الأسوياء على جميع الأشكال المعقدة، كذلك أشارت النتائج أيضاً إلى تباين بعض التفضيلات الجمالية لمرضى الفصام العضوي عن تفضيلات مرضى الفصام الوظيفي على بعض الأشكال البسيطة والمتوسطة والمعقدة لمتغيري التركيب، الإغلاق بينما تماثلت تفضيلاتها على كافة المتغيرات الأخرى.

(عياد، ١٩٩٨، ص ص ٣٤-٤٤)

تعقيب وتعليق:

بعد أن تم استعراض الدراسات السابقة يمكن استخلاص عدداً من النقاط الهامة وذلك على النحو التالي:

١- أكدت الدراسات السابق عرضها بمحوريها أن التذوق الجمالي باعتباره مكوناً تعبيراً للسلوك وبالتالي فإن هذا المكون يتميز بأنه يعبر عن شخصية صاحبه وأنه مجال ثري للتعرف على بناء الشخصية في سوائها ولا سوائها فقد تناولته دراسات عديدة كدراسة ايزنك Eysench 1972 وكينج وآخرون King, et al., 1995 ونيل وكروميل Neal & Cromuell, 1996 والشيخ، ١٩٩٨، وعياد، ١٩٩٨، الأمر الذي دفع الباحث بدراسة هذا السلوك لدى فئات إكلينيكية أخرى لم تتناولها الدراسات السابقة كفئتي الفصاميين والمدمنين.

٢- أيضاً لا يمكن الاقرار بوجود تذوق جمالي لمثير ما إلا بظهور المشاعر الداخلية له بغض النظر عن المثير أي أن المشاعر الوجدانية الداخلية هي أساس مكونات خبرة التذوق الجمالي ووظيفة الإدراك كما أشار إليها كل من هفنز، ١٩٨٤، سويف، ١٩٨٣، حنورة، ١٩٨٥، والشيخ، ١٩٧١، ١٩٨٢، بيرلين، Berlyne, 1974 هي استثارة تلك الوجدانية، أي أن التذوق كمكون تعبيري للسلوك يهدف إلى استثارة مشاعر وجدانية للسلوك يهدف إلى استثارة مشاعر وجدانية إيجابية وبالتالي يمكن أن يتخذ ممن يفضله الفرد جمالياً وما يترتب على هذا التفضيل من مشاعر داخلية مدخلاً للتعرف على الشخصية وهو ما أخذت به الدراسة الحالية في معرفة مدى القدرة التمييزية لكل من المشاعر الجمالية وتذوق المرئيات في تشخيص

الفصاميين والمدمنين وبالتالي من الممكن الحصول على بروفيلات خاصة تميز كل فئة إكلينيكية من فئات الدراسة.

٣- بمراجعة التراث الأجنبي وكذلك العربي لم يعثر الباحث على أية دراسات حاولت التمييز بين المرضى الفصاميين والمدمنين والأسوياء من خلال أدائهم التعبيري خاصة وأن للقيم وللاتجاهات وللتفضيلات الجمالية دوراً هاماً في كشف حقيقة الشخصية وسير أغوارها في حالتها السوية والمضطربة، وفي نفس الوقت فإن الاختبارات الإسقاطية بالرغم من أنها قد استخدمت في التشخيص خاصة بعض الجوانب التي تختص بصحة الفرد النفسية والعقلية إلا أن عيوبها أصبحت معروفة وواضحة مثل محدودية التحكم في متغيراتها وضعف موضوعيتها.

٤- أوضحت بعض الدراسات السابقة أن التفضيل الجمالي لدى بعض المضطربين سلوكياً يتباين بدرجات دالة عن التفضيل الجمالي للأسوياء فهل هذا يمكن أن ينسحب على العينات الإكلينيكية موضوع البحث الحالي وبالتالي يعكس هذا التفضيل وكذلك المشاعر الجمالية مقدار الخلل والاضطراب الذي تعاني منه تلك الفئات الإكلينيكية وهو ما ستنهض به الدراسة الحالية.

٥- اختار الباحث عينتي الدراسة من (الفصاميين، المدمنين) لأن مرض الفصام يشكل نسبة تصل إلى ٦٠% تقريباً من مجموع الأمراض الذهانية بل ويعتبر من أكثر الأمراض العقلية انتشاراً (السيد ، ١٩٩٤، ص ٦) وفي نفس الوقت توضح المعلومات والتقارير الرسمية والبحوث المتوفرة بالإضافة لتأكيد جميع المتخصصين والمهتمين بمجال

المخدرات التزايد الكبير لإعداد المتعاطين والمدمنين لمختلف المواد النفسية على مستوى العالم.

فروض البحث:

١- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين عينتي المضطربين (الفصاميين، المدمنين) والأسوياء في المشاعر الجمالية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتي المضطربين من (الفصاميين، المدمنين) والأسوياء وذلك في جميع المثيرات الجمالية التي يقيسها اختبار التذوق الجمالي للمرئيات.

٣- ويتوقع الباحث الحالي اتساقاً مع الدراسات العربية والأجنبية والتي تم عرضها أن يتخذ خط التذوق الجمالي عند عينة الأسوياء انحداراً متسقاً من الأشكال البسيطة إلى الأشكال المعقدة بينما تتخذ خطوط انحدار التذوق عند الفصاميين والمدمنين أشكالاً متباينة من البسيط إلى المعقد.

منهج البحث وإجراءاته:

المنهج:

يمكن اعتبار منهج هذه الدراسة منهجاً شبة تجريبي لأنه ليس تحكيماً فقد تم تحديد متغيرات البحث في شكل متغير مستقل ذي مستويين من شدة التأثير هما المرض العقلي، وتعاطي المواد المخدرة، ومتغيرات تابعة هي أشكال الأداء السوي والمضطرب على الأدوات المستخدمة في هذا البحث.

الإجـــراءات:

والمقصود بالإجراءات هي تلك الطرق النوعية لمتابعة تنفيذ البحث وتتضمن إجراءات البحث تحديد مواصفات كل من:

أولاً: عينة البحث.

ثانياً: أدوات البحث.

ثالثاً: إجراءات التطبيق.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذا البحث.

أولاً: وصف عينات البحث:

أ- المجموعة التجريبية الأولي (عينة المرض الفصاميين):

وتكونت هذه المجموعة من (٢٠) مريضاً فصامياً من الذكور الراشدين بواقع (١٠) من مرض الفصام البارنويدى، (١٠) من مرض الفصام غير المميز[1].

هذا وقد تم اختيار هذه المجموعة من بين مرض الأمراض العقلية المقيمين بمستشفى الصحة النفسية بطنطا محافظة الغربية وقد قرر الأطباء عند تشخيصهم لكل هذه الحالات أنها لا تعانى من آية إصابات عضوية بالمخ عيادياً (إكلينيكياً) وليسوا من مدمني المخدرات الطبيعية أو المخلقة أو المسكرات ولكنهم جميعاً يدخنون السجائر.

ب- المجموعة التجريبية الثانية (عينة المدمنين):

وتكونت هذه المجموعة من (٢٠) مدمناً من الذكور الراشدين (١٢) من مدمني المهلوسات (حشيش)، (٨) من مدمني المنشطات

1- Undifferentiated schizophrenia.

والشائع الاستخدام في هذه المجموعة هو تعاطي الكوكايين وأقراص الكنتاجون.

وقد تم اختيار عينة المدمنين من مستشفى الأمل لعلاج الإدمان بطنطا، كما تم اختيارهم أيضاً بما يتفق ومعايير الاعتماد على المواد المتعددة الواردة في الدليل الإحصائي التشخيصي الرابع للرابطة الأمريكية للطب النفسي (DSMIV) حيث كان أفرادها يتعاطون المهلوسات وكذلك المنشطات لمدة لا تقل عن ستة أشهر ولم تكن هناك مادة سائدة عن الأخرى وهذا ما تم التأكد منه من خلال المقابلة وكذلك بالإطلاع على نتائج تحليل البول المتضمنة في ملف كل حالة حيث يشير الدليل التصنيفي الرابع DSMIV لجمعية الطب النفسي الأمريكية إلى المحكات التالية في تعريفة للاعتماد العقاقيري، فيذكر انه نمط غير توافقي لتعاطي مادة يؤدي إلى خلل ذى مغزى إكلينيكي يظهر في ثلاثة أو أكثر مما يلي خلال فترة لا تتجاوز ستة أشهر وهي.

١- التحمل. ٢- الانسحاب.

٣- تعاطي المادة بجرعات كبيرة ولفترات أطول.

٤- قضاء معظم الوقت في الأنشطة الضرورية وبدرجة كبيرة للحصول على المادة واستخدامها.

٥- الإقلال أو التخلي عن معظم الأنشطة الاجتماعية.

٦- الاستمرار في تعاطي المادة برغم معرفة المتعاطي بالمشاكل والأضرار نتيجة تعاطيه هذه المادة. **(American psychiatric Association, 1994 pp: 18- 19)**

هـذا وقـد تـراوح المـدى العمـري لمرضـى كلتـا المجمـوعتين (الفصاميين والمدمنين) بين (١٩- ٤١) عاماً بمتوسط عمري لمجموعة الفـصامين قـدره (٢٢,٢٧) وانحـراف معيـاري ٤.٦٤، ومتوسـط عمـري لمجموعة المدمنين قدرة (٢٨.٠٤) وانحراف معياري (٥.١٢) وقد تراوح المستوى التعليمي بين الإعدادية والتعليم الجامعي.

ج- المجموعة الضابطة (عينة الأسوياء):

وتكونت هذه المجموعة من (٢٠) شخصاً من الذكور الراشدين الموظفين بكلية الآداب، جامعة طنطا الذين لم يكن لدى أي منهم شكوى من أيّ اضطراب نفسي أو عقلي أو عضوي، ولم يتعاطون أية عقاقير طبية نفسية وليسوا من المتعاطين للمخدرات أو المسكرات بكافة أشكالها ولم تكن لديهم أية إصابات عضوية لها أي مصاحبات سيكوباثولوجية وليسوا أيضاً من المدخنين.

ثانياً: أدوات البحث:

تكونت أدوات البحث من:

أ- مقياس التذوق الجمالي للمثيرات المرئية إعداد أ.د/ عبد السلام الشيخ

ب- اختيار الإحساس بالجمال للبصريات إعداد أ.د/ عبد السلام الشيخ

وفيما يلي وصف لكل أداة وخصائصها السيكومترية:

أ- مقياس التذوق الجمالي للمثيرات المرئية:

أعد هذا المقياس عبد السلام الشيخ (١٩٧٧) ولعل أهم خصائصه أنه بنى من مثيرات مرئية تجمع بين الأشكال المجردة وبين أشكال أقرب إلى الصور الواقعية.

ويتكون هذا المقياس من (٦٦) شكلاً موزعة على (٢٢) بنداً، كل بند يتكون من ثلاثة أشكال أو بمعنى أوضح كل بند يتكون من شكل واحد يتكرر داخل البند ثلاث مرات بحيث يتماثل في كل شئ فيما عدا خاصية واحدة تمثل المتغير المراد قياس تذوقه، والشكل في صورته العادية داخل البند يمثل البسيط، وفي الصورة الثانية داخل نفس البند يمثل المتوسط، وفي الوضع الثالث يمثل المعقد على هذا البند.

وقد أقتبس معد هذا المقياس هذه الأشكال من اختبارات بيرخوف، سويف، وبيرلين، وأدخل عليها التغيرات اللازمة طبقاً لتعريفى الأجرائي للتذوق.

وهذا المقياس يقيس ستة متغيرات وذلك على النحو التالي:

١- متغير التركيب- البساطة:

ويعنى بالتركيب هنا مجرد عدد العناصر التي يتكون منها الشكل أو الجشطالت، فالشكل الذي يتكون من (٦) خطوط أبسط من شكل آخر يتكون من (١٠) خطوط أبسط من أخر يتكون (١٥) خطا مثلاً.

وبقيت (٥) بنود × (٣) أشكال لكل بند أي أنها تساوى (١٥) شكلاً. تبدأ من رقم١:١٥ على الاختيار. وجميع الأشكال الثلاثة على كل بند في هذا المتغير تكون متماثلة في كل شكل ما عدا عدد العناصر المكونة لكل شكل منها فقط. وأحد هذه الأشكال يمثل البسيط ويحتوى على أقل عدد من العناصر، والثاني يمثل المتوسط ويحتوى على عناصر أكثر والثالث يمثل المعقد ويحتوى على عدد أكبر من العناصر.

٢- متغير التوازن من عدم التوازن:

يتكون هذا المتغير من أشكال هندسية وغير هندسية لامعنى لها فيما عدا أن نفس الشكل في الطرف البسيط من البند يكون ثابتاً متوازناً، وفي الوسط مائلاً إلى حد ما ويمثل المتوسط من التوازن، وفي الطرف المعقد يكون نفس الشكل في وضع مائل غير متوازن طبقاً لنظرية "ارنهايم" ويتضمن هذا المتغير (٤) بنود × (٣) أشكال = (١٢) شكلاً مرقمة على الاختبار من رقم (١٦-٢٧).

٣- متغير التجانس/ عدم التجانس:

يتكون هذا المتغير من (٣) بنود × (٣) أشكال لكل بند أي أنها تساوى (٩) وتلك الأشكال مرقمة على الاختبار من رقم (٢٨- ٣٦)، وكل شكل فيها عبارة عن صيغة كلية وكل بند يحتوى على شكل أو صيغة واحدة تتكرر داخل البند ثلاث مرات، في المرة الأولى تكون عناصره متجانسة تماماً ويمثل البسيط على البند، وفي المرة الثانية تكون عناصره أقل تجانساً ويمثل المتوسط، وفي المرة الثالثة تكون عناصره غير متجانسة تماماً ويمثل العقد.

٤- متغير المغلق/ غير المغلق:

ويتكون هذا المتغير من (٣) بنود× (٣) أشكال مرقمة على الاختبار من رقم (٣٧-٤٥) وكل بند يتكون من شكل يتكرر ثلاث مرات، الأول يكون مغلقاً ومكتملاً ويمثل البسيط والثاني أقل تكاملاً وغير مغلق في بعض جوانبه ويمثل المتوسط والثالث غير مكتمل وغير مغلق إلى حد كبير ويمثل المعقد على البند.

٥- المفارق/ غير المفارق:

يتكون هذا المتغير من (٤) بنود × (٣) أشكال = ١٢ بنداً يبدأ من رقم (٤٦- ٥٧) على الاختبار، وكل بند يتكون من شكل واحد يتكرر ثلاث مرات، مرة يمثل موقفاً عادياً مثل طائرة تطير وأسفلها دراجة ويمثل البسيط، والثانية طائرة تطير ويتعلق بها دراجة وتمثل شيئاً من عدم الملائمة أو المفارقة ويمثل المتوسط هنا ، والثالثة الدراجة تطير وتتعلق بها الطائرة وتمثل المفارقة تماماً والمعقد على هذا المتغير.

٦- المتداخل/ غير المتداخل:

ويتكون هذا المتغير من (٣) بنود × (٣) أشكال = ٩ أشكال مرقمة على الاختبار من رقم (٥٨- ٦٦) وكل بند عبارة عن صيغة واحدة تتكرر داخل البند ثلاث مرات، مرة تكون عناصره واضحة غير متداخلة وتمثل البسيط، وأخرى تتداخل بعض عناصره فقط ويمثل المتوسط ومرة أخرى تتداخل جميع العناصر ويمثل المعقد على هذا البند.

ويتكون مقياس التذوق الجمالي للمثيرات المرئية من (٦) صفحات فلوسكاب مصور عليها الـ (٢٢) بنداً من الصور بحيث تكون الصور الثلاث لكل بند في صف واحد وتتسلسل الصور في شكل تسلسلي من رقم (١- ٦٦).

وللمقياس غلاف علية تعليمات الاختبار، ومثالات للتدريب كما أن له ورقة إجابة عبارة عن نصف صفحة مقسمة إلى مستطيلات، كل مستطيل مقسم إلى ثلاث مربعات، وكل مربع علية الرقم من (١- ٦٦) بل أن كل مستطيل يقابل ثلاثة أشكال لكل بند، فالمستطيل المرقم علية ١، ٢، ٣ يناظر الأشكال ١، ٢، ٣ في البند الأول من الاختبار، وتكون

خانات المستطيل خاصة بتسجيل استجابات المفحوص للشكل المناظر لرقم المربع في المستطيل.

تطبيق الاختبار:

يطبق الاختبار فردياً حيث تقدم ورقة الإجابة للمفحوص وكذلك الاختبار، ثم تقرأ له التعليمات بحيث ينظر للأشكال الثلاثة المرسومة على غلاف الاختبار والمرسومة بالحروف أ، ب، ج ثم يعطي كل شكل منها درجة تفضيل في المربع أ ثم ب ثم ج في المستطيل الخاص بهذا البند، ودرجة كل شكل داخل المربع الذي يحمل علامته أو رقمه من الدرجات المسجلة على الغلاف ويضع الدرجة التي يختارها في المربع الذي يحمل رقم الشكل أو رمزه. فإذا أدى التمرين الأول بشكل جيد يقدم له التمرين الثاني، بعد ذلك يقال له "كان هذا تدريباً لك والآن افتح الاختبار وأجب عن كل ثلاثة أشكال من الأشكال الموجودة أمامك وبشكل متوالي بحيث لا تنتقل إلى شكل أو بند آخر إلا إذا كنت قد أجبت عن ما قبله.

تصحيح الاختبار:

تحول الدرجات +٢، +١، صفر، -١، -٢ إلى ٥، ٤، ٣، ٢، ١ ثم تجمع درجات المفحوص على بسيط المركب، ومتوسط المركب، ومعقد المركب وهكذا على متغيرات التوازى، والتجانس، والمغلق، والمفارق.....ألخ.

ثم في النهاية تجمع درجات تذوق البسيط العام والمتوسط العام، والمعقد العام ويتم قسمة كل منها على (٦) (عدد المتغيرات التي يقيسها الاختبار).

كما يمكن الحصول على درجة كلية للتذوق وهي تشير إلى تقبل الفرد للحياة وإحساسه بالجمال فيها، ويستخدم مفتاحاً خاصاً بالتصحيح والتعرف على الأشكال البسيطة والمتوسطة والمعقدة على هذا الاختبار. **(الشيخ، ١٩٨٨، ص ص٦-٩)**

وقد قام معد هذا المقياس بحساب صدقة بطريقة التحليل التعاملي وبحساب ثباته عن طريق إعادة التطبيق واتضح ارتفاع صدقه وثباته (عبد السلام الشيخ ١٩٧٧ص ص١٣٥-١٦١) ثم أعاد معد هذا الاختبار أيضاً حساب صدقة عاملياً في دراسة له عام (١٩٨٢) واتضح ارتفاع صدقة وكذلك قدرة هذا المقياس على التمييز بين فئات الاستجابات (عبد السلام الشيخ ١٩٨٢ص ص٩-١٤) وقام كذلك بحساب ثباته على عينة من الراشدين قوامها (٤٥) مفحوصاً بواقع (٢٦) من الذكور، و(١٩) من الإناث وتم حساب معاملات الارتباط بين التطبيقين باستخدام معادلة "بيرسون" وجاءت معاملات الثبات دالة ومرتفعة مما يوحى بالثقة في ثبات هذا الاختبار. **(الشيخ، ١٩٨٧ص٦)**

ثم أجريت دراسات عدة على هذا المقياس أم من جانب باحثين آخرين (كدراسة أحمد، ١٩٨٩، كشكى،١٩٩٦، وأبو زيد، ١٩٩٦، عياد، ١٩٩٨) وانتهت تلك الدراسات إلى أن هذا المقياس يتمتع بشروط سيكومترية يمكن الاطمئنان إليها.

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بإعادة حساب صدق وثبات هذا المقياس وذلك على عينة قوامها (٣٠) مفحوصاً من الذكور الراشدين بواقع (١٠) من مرض الفصام، (١٠) من متعاطي المواد المخدرة، (١٠)

سوياً وقد تراوحت أعمارهم بين ١٩-٤١ عاماً وتم التطبيق عليهم جميعاً بشكل فردي.

فبالنسبة لصدق الاختبار قام الباحث الحالي بإعادة حساب الصدق من خلال حساب معاملات ارتباط درجة كل متغير من متغيرات المقاييس الست والدرجة الكلية للمقياس كمؤشر لصدق الاتساق الداخلي للمقياس وجاءت معاملات الارتباط على النحو التالي:

جدول رقم (١)

يوضح معاملات الارتباط لمقياس التذوق الجمالي للمثيرات المرئية

عينات الدراسة	الفصاميين ن = (١٠)			المدمنين ن = (١٠)			الأسوياء ن = (١٠)		
مستوى التفضيل متغيرات المقياس	البسيط	المتوسط	المعقد	البسيط	المتوسط	المعقد	البسيط	المتوسط	المعقد
التركيب	٠.٧٣	٠.٦٧	٠.٦٥	٠.٧١	٠.٧١	٠.٦٤	٠.٧١	٠.٦٨	٠.٦٤
المتوازن	٠.٦٦	٠.٧٢	٠.٦٩	٠.٦٤	٠.٦٩	٠.٦٧	٠.٦٥	٠.٧٥	٠.٦٧
المتجانس	٠.٨١	٠.٨٤	٠.٨٣	٠.٧٩	٠.٧٨	٠.٨٢	٠.٦٨	٠.٧٠	٠.٦٩
المغلق	٠.٧٢	٠.٧٦	٠.٧٩	٠.٧٥	٠.٧٣	٠.٧٨	٠.٧٣	٠.٧٤	٠.٦٦
المفارق	٠.٧٤	٠.٦٨	٠.٧٢	٠.٦٩	٠.٦٨	٠.٧٣	٠.٧١	٠.٦٥	٠.٧٠
المتداخل	٠.٨١	٠.٧٤	٠.٧٨	٠.٧٦	٠.٧٧	٠.٧٥	٠.٧٩	٠.٧٣	٠.٦٩
المقاييس العامة	٠.٧١	٠.٦٩	٠.٧٧	٠.٧٠	٠.٧٠	٠.٦٨	٠.٦٦	٠.٦٧	٠.٧٢

مستوى الدلالة عند ٠.٠٥ = ٠.٣٢٥

مستوى الدلالة عند ٠.٠١ = ٠.٤١٨

من الجدول السابق يتضح أن جميع معاملات الارتباط جوهرية ودالة عند مستوى ٠.٠١

أما ثبات المقياس فقد تم حسابه على نفس العينة السابق ذكرها وبطريقة إعادة الاختبار وبفاصل زمني أسبوعان وجاءت معاملات الثبات على النحو التالي:

جدول رقم (٢)

يوضح معاملات الثبات لمقياس التذوق الجمالي للمثيرات المرئية

عينات الدراسة	الفصاميين ن = (١٠)			المدمنين ن = (١٠)			الأسوياء ن = (١٠)		
مستوى التفضيل متغيرات المقياس	البسيط	المتوسط	المعقد	البسيط	المتوسط	المعقد	البسيط	المتوسط	المعقد
التركيب	٠.٧٦	٠.٦٩	٠.٦٧	٠.٧٣	٠.٧٠	٠.٦٧	٠.٦٩	٠.٦٥	٠.٦٢
المتوازن	٠.٦٨	٠.٧١	٠.٦٥	٠.٧٠	٠.٦٣	٠.٧١	٠.٦٨	٠.٦٤	٠.٦٦
المتجانس	٠.٧٩	٠.٨١	٠.٧٦	٠.٦٣	٠.٧٧	٠.٧٥	٠.٧٨	٠.٨١	٠.٦٨
المغلق	٠.٧٤	٠.٧٣	٠.٧٠	٠.٧١	٠.٧٣	٠.٧٩	٠.٧٧٢	٠.٧٦	٠.٧٠
المفارق	٠.٧٥	٠.٦٧	٠.٦٩	٠.٧٤	٠.٦٩	٠.٧٣	٠.٦٨	٠.٧٢	٠.٧٨
المتداخل	٠.٧٨	٠.٧٢	٠.٧٤	٠.٧٩	٠.٧٧	٠.٧٥	٠.٧٧	٠.٨١	٠.٨٠
المقاييس العامة	٠.٧٣	٠.٧٠	٠.٧٥	٠.٧٤	٠.٧١	٠.٦٨	٠.٦٧	٠.٧٩	٠.٧٦

ويلاحظ من الجدول السابق أن كافة معاملات الثبات مرتفعة وذات دلالة إحصائية وبالتالي يمكن الاطمئنان إليها.

ب- اختبار الاحساس بالجمال: إعداد أ.د/ عبد السلام احمدي الشيخ

أ- وصف الاختبار:

يتكون الاختبار من استمارتين، الأولى خاصة لقياس شدة الأحاسيس الجمالية لمثيرات مرئية وهو المستخدم في الدراسة الحالية وهي عبارة عن تسعة أعمدة العمود الأول يوجد به (٢٣) إحساسا، وبقية

الأعمدة الثمانية كتب على رأس كل عمود منهم أسم مثير مرئي مثل منظر طبيعي أعشقه، أشكال فنية أحبها...إلخ وينقسم كل عمود منهم إلى ثلاثة أعمدة فرعية تشير إلى شدة الإحساس بدءاً من (متوسط، قوى، إلى قوى جداً)

وعلى المفحوص أن يشير بعلامة (√) تحت أحد الأعمدة الثلاثة أمام كل أحساس على مستوى كل مثير على حده، وإذا كان لا يشعر بإحساس ما لمثير ما فعلى المفحوص أن يضع علامة (×) تحت الأعمدة الثلاثة.

ب- تصحيح المقياس:

- يعطى لشدة الإحساس درجة واحدة إذا أشار المفحوص بعلامة (√) تحت عمود متوسط.
- يعطى لشدة الإحساس درجتان إذا أشار المفحوص بعلامة (√) تحت عمود قوى.
- يعطى لشدة الإحساس ثلاث درجات إذا أشار المفحوص بعلامة (√) تحت عمود قوى جداً.
- يعطى لشدة الإحساس صفر إذا أشار المفحوص بعلامة (×) تحت الأعمدة الثلاثة.
- تجمع درجات شدة كل إحساس على مستوى المثيرات.
- يحسب متوسط شدة كل إحساس بقسمة المجموع على عدد المثيرات.

(ثمانية في الاستمارة الأولى، وسبعة بالاستمارة الثانية)

ج- صدق المقياس:

استخدم معد المقياس صدق المفهوم حيث أنه عند قياس المكون الأدائي للسلوك كالذكاء والقدرات على سبيل المثال إنما يتم ذلك من خلال التعامل مع المثيرات الخارجية، ويقدر في ضوء تباين القدرة بتباين تلك المثيرات. بينما في مجال التذوق كمكون تعبيري فإنه لا يخرج أساساً عن كونه مشاعر محسوسة داخلية مصاحبة لأدراك مثيرات معينه، ومهما تباينت المثيرات المثيرة لهذه المشاعر فلا يحدث بالضرورة تبايناً لهذه المشاعر، فصوت العصافير يتباين تماماً عن صوت موسيقى ورغم هذا فقد يثير كل منهما مشاعر تذوق متماثلة مما يعني أن قياس التذوق من خلال مثيراته عمل غير دقيق وأن الأفضل قياس تلك المشاعر بشكل مباشر كمكونات لما يسمى بالتذوق الجمالي، ومن الواضح أن القياس المباشر لسلوك ما أحد محكات صدق هذا الاختبار.

وقد سبق تحديد المشاعر المكونة لخبرة التذوق في دراسة الشيخ (١٩٩٢) وفي الدراسة الحالية إنما يتم قياس تلك المشاعر والأحاسيس مباشرة من خلال خبرة صاحبها بها وفي الدراسة الحالية أيضاً قام الباحث بإعادة حساب صدق الاختبار من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات المشاعر الـ (٢٣) والدرجة الكلية للاختبار كمؤشر لصدق الاتساق الداخلي للاختبار وذلك على عينة قوامها (٣٠) فرداً بواقع (١٠) من مرض الفصام، (١٠) من متعاطي المواد المخدرة، (١٠) من الموظفين تراوحت أعمارهم ما بين ١٩-٤١ عاماً تم التطبيق عليهم بشكل فردي وجاءت معاملات الارتباط على النحو التالى:

جدول رقم (٣)

يوضح معاملات الارتباط لبيرسون بين درجات الأحاسيس الجمالية البصرية والدرجة الكلية للاختبار

م	الاحاسيس الجمالية البصرية	معاملات الارتباط
١	النشوة	٠.٥٣
٢	السرور	٠.٦١
٣	كأني أطير في السماء	٠.٧٧
٤	أود أن أرسم	٠.٨٢
٥	أود الرقص	٠.٧٠
٦	أذوب فيما أرى	٠.٥٤
٧	أرى عظمة الله	٠.٤٩
٨	أستعيد ذكرياتي	٠.٤٦
٩	الشجن	٠.٥٤
١٠	أنسى كل همومي	٠.٥٧
١١	السعادة	٠.٤٩
١٢	تتساقط الدموع من عيني	٠.٥٦
١٣	أنسى نفسي	٠.٨٢
١٤	بأن العالم ملكي	٠.٧٤
١٥	الراحة والاسترخاء	٠.٨١
١٦	الاطمئنان	٠.٥٩
١٧	أنسى ما حولي	٠.٥٥

١٨	أسرح في همومي	٠.٧٢
١٩	الهدوء	٠.٥١
٢٠	كأني أزح عنى همومي	٠.٦٦
٢١	أشعر بالعظمة والزهو	٠.٧٥
٢٢	الانتعاش	٠.٤٩
٢٣	الأمل	٠.٥٧

مستوى الدلالة عند ٠.٠٥= ٠.٣٢٥ وعند ٠.٠١= ٠.٤١٨

من الجدول السابق يتضح أن كافة معاملات الارتباط جوهرية ودالة عند مستوى ٠.٠١

د- ثبات الاختبار:

قام معد المقياس بحساب ثبات هذا الاختبار وذلك خلال عدة دراسات له (١٩٩٢، ١٩٩٥، ٢٠٠٢) وتراوحت معاملات ثبات معظم الأحاسيس الجمالية البصرية والسمعية ما بين (٠.٣٩- ٠.٨٧) كذلك استخدم هذا الاختبار في دراسات عديدة مثل دراسة (كشكى، ١٩٩٦، العسال ٢٠٠٢، عياد ٢٠٠٢، محمد ٢٠٠٦) واستخرجت له معاملات ثبات يمكن الاطمئنان إليها.

وفي الدراسة الحالية قام الباحث الحالي بإعادة حساب الثبات وذلك على نفس عينة حساب الصدق السابق ذكرها وقد تم التطبيق عليهم بشكل فردي وجاءت معاملات الثبات على النحو التالي:

جدول (٤)

يوضح معاملات الثبات لاختبار الاحاسيس الجمالية البصرية

م	الاحاسيس الجمالية البصرية	معاملات الثبات
١	النشوة	٠.٥٧
٢	السرور	٠.٦٣
٣	كأني أطير في السماء	٠.٧٩
٤	أود أن أرسم	٠.٨٦
٥	أود الرقص	٠.٧٤
٦	أذوب فيما أرى	٠.٥٢
٧	أرى عظمة الله	٠.٤٦
٨	أستعيد ذكرياتي	٠.٣٩
٩	الشجن	٠.٥٤
١٠	انسى كل همومي	٠.٥٦
١١	السعادة	٠.٤٩
١٢	تتساقط الدموع من عيني	٠.٥٥
١٣	انسى نفسي	٠.٨١
١٤	بأن العالم ملكي	٠.٧٧
١٥	الراحة والاسترخاء	٠.٨٠
١٦	الاطمئنان	٠.٤٠
١٧	أنسى ما حولي	٠.٥٦

١٨	أسرح في همومي	٠.٧٣
١٩	الهدوء	٠.٦٢
٢٠	كأني أزح عنى همومي	٠.٦٦
٢١	أشعر بالعظمة والزهو	٠.٤٨
٢٢	الانتعاش	٠.٤٩
٢٣	الأمل	٠.٥٦

من الجدول السابق يتضح أن اختبار الإحساس بالجمال للمثيرات البصرية يتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة ويمكن الاطمئنان إليها.

ثالثاً: إجراءات التطبيق:

تم التطبيق بشكل فردي داخل حجرة بالمستشفى جهزت لهذا الغرض وكانت كل حالة تحتاج جلستي تطبيق تتراوح كل منها بين ٤٥-٦٠ دقيقة ولكنها كانت تتم في يوم واحد، وكان الباحث يقوم بالاطلاع أولاً على ملف الحالة والتأكد من تشخيصهم ثانية من الأطباء المعالجين لهم بالمستشفى وذلك لمجموعتي الفصاميين والمدمنين.

رابعاً: التحليلات الإحصائية:

تضمنت خطة التحليلات الإحصائية ما يلي:

١- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية.

٢- حساب معاملات الصدق والثبات كما عرضنا لها آنفاً.

٣- حساب تحليل التباين ANOVA في اتجاه واحد للكشف عن طبيعة الفروق بين مجموعات الدراسة.

٤- إجراء مقارنات بين كل مجموعتين من المجموعات الثلاث للدراسة للكشف عن اتجاه الفروق وذلك باستخدام معادلة الفروق بين المتوسطات (T. Test) وذلك حيثما كانت قيمة "ف" دالة إحصائياً.

عرض النتائج وتفسيرها:

تختص هذه الفقرة بعرض نتائج الدراسة الحالية والتي سيحاول الباحث من خلالها التحقق من صحة الفروض.

جدول (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على مقياس الأحاسيس الجمالية

المتغير التابع / الأحاسيس الجمالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات (التباين)	نسبة (ف)	مستوى الدلالة
النشوة	بين المجموعات	٦٨٤.١٦٥	٢	٢٩٨.١٨	١٩.٥٦	٠.٠١
	داخل المجموعات	٧٠١.٨٤١	٥٧	١٥.٢٤		
	الإجمالي	١٣٨٦.١٠٦	٥٩			
السرور	بين المجموعات	٧٤١.٥٤٢	٢	٣١٦.٧٤٠	١٧.١٦	٠.٠١
	داخل المجموعات	٨١٣.٣١٠	٥٧	١٨.٤٥١		
	الإجمالي	١٥٥٤.٨٥٢	٥٩			

جدول (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على مقياس الأحاسيس الجمالية

المتغير التابع / الأحاسيس الجمالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات (التباين)	نسبة (ف)	مستوى الدلالة
كأني أطير في السماء	بين المجموعات	١٠٩.٠٥٢	٢	١٤٥.١٧١	٨.١٣	٠.٠١
	داخل المجموعات	١٦١٤.٢٢٤	٥٧	١٨.٩٥٤		
	الإجمالي	١٧٢٣.٢٧٦	٥٩			
أود الرقص	بين المجموعات	١١٤.٣٦٥	٢	١١.٧٤٦	٠.٦٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١٨١٢.٢٤٠	٥٧	١٨.٠٤٩		
	الإجمالي	١٩٢٦.٥٠٥	٥٩			
أذوب فيما أرى	بين المجموعات	٥٨.٣٤٠	٢	٢٨.٤١١	١.٣٠	غير دالة
	داخل المجموعات	١٦٤١.٨٢١	٥٧	٢١.٨٣٧		
	الإجمالي	١٧٠٠.١٦١	٥٩			
أرى عظمة الله	بين المجموعات	١١٤٣.٢٣٥	٢	٥١٤.١٢٠	٦.٥٧	٠.٠١
	داخل	١٠١٦.٧٦٤	٥٧	٧٨.٢٤٥		
		٢١٥٩.٩٩٩	٥٩			

جدول (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على مقياس الأحاسيس الجمالية

المتغير التابع / الأحاسيس الجمالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات (التباين)	نسبة (ف)	مستوى الدلالة
	المجموعات الإجمالي	.				
أستعيد ذكرياتي	بين المجموعات	٣٤.١٥٤	٢	٣٢.٠٥٤	١.٣٠	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢٦٠.٢٢٠	٥٧	٢٤.٦٤٠		
	الإجمالي	١٢٩٤.٣٧٤	٥٩			
الشجن	بين المجموعات	٢٠.١٨٤	٢	١٠.٢٣١	٠.٦٦	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٤٨.٣٥٢	٥٧	١٥.٤٠٠		
	الإجمالي	١٤٦٨.٥٣٦	٥٩			
أنسى كل همومي	بين المجموعات	٢٧.٤٦٣	٢	١١.٩٨٨	٠.٦٢	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤١٧.٥٦٢	٥٧	١٩.١٤٠		
	الإجمالي	١٤٤٥.٠٢٥	٥٩			

جدول (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على مقياس الأحاسيس الجمالية

المتغير التابع / الأحاسيس الجمالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات (التباين)	نسبة (ف)	مستوى الدلالة
السعادة	بين المجموعات	٤٦٨.٥٤٧	٢	٢٥٤.١٤٥	١٤.٠٣٠	٠.٠١
	داخل المجموعات	١٠٢٥.٢٦٢	٥٧	١٨.١١٤		
	الإجمالي	١٧٩٣.٨٠٩	٥٩			
تتساقط الدموع من عيني	بين المجموعات	٣٧.٤٩٨	٢	١٨.٢٠٣	١.٢١	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢١٣.٦٤٠	٥٧	١٤.٩٤٦		
	الإجمالي	١٢٥١.١٣٨	٥٩			
أن العالم ملكي	بين المجموعات	٤١٥.١٦٤	٢	٢٠٥.٣١١	٥.٢٠	٠.٠١
	داخل المجموعات	١٠٥٦.٢٤٧	٥٧	٣٩.٤٤٠		
	الإجمالي	١٤٧١.٤١١	٥٩			
الراحة والاسترخاء	بين المجموعات	٥٢٦.١٦٠	٢	٢٣٥.٤٥٢	١٠.٩٣	٠.٠١
	داخل	٩٧٤.٥٥٤	٥٧	٢١.٥٣٢		
		١٤٧٣.٧١٤	٥٩			

جدول (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على مقياس الأحاسيس الجمالية

المتغير التابع / الأحاسيس الجمالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات (التباين)	نسبة (ف)	مستوى الدلالة
	المجموعات الإجمالي					
الاطمئنان	بين المجموعات	٣٥.١٥٦	٢	١٠.٤٧٤	٠.٥٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٠٨.٦٧٢	٥٧.	١٨.٩٠٨		
	الإجمالي	١٤٤٣.٨٢٨	٥٩			
أنسى ما حولي	بين المجموعات	٤٥١.٢١١	٢	٢١٢.١٥٤	١٠.٣٢	٠.٠١
	داخل المجموعات	١١٨٢.٣٨٤	٥٧	٢٠.٥٥٤		
	الإجمالي	١٦٣٣.٥٩٥	٥٩			
أسرح مع همومي وأحزاني	بين المجموعات	٢٤.٣٦٣	٢	١٤.٥٣٠	٠.٦١	غير دالة
	داخل المجموعات	١٥٧٢.٤٥٠	٥٧	٢٣.٧١٨		
	الإجمالي	١٥٩٦.٨١٣	٥٩			

جدول (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على مقياس الأحاسيس الجمالية

المتغير التابع / الأحاسيس الجمالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات (التباين)	نسبة (ف)	مستوى الدلالة
الهدوء	بين المجموعات	٦٢.٠٨٤	٢	٣٠.٧٧١	١.٥٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٧٢٩.٥٣١	٥٧	١٩.٩٩٥		
	الإجمالي	١٧٩١.٦١٥	٥٩			
كأني أزح عني همومي	بين المجموعات	١٩٨.٦٠٧	٢	١٠٤.٣٥٧	٥.٦١	٠.٠١
	داخل المجموعات	١٥٥٤.٢٣٠	٥٧	١٨.٥٧٦		
	الإجمالي	١٧٥٢.٨٣٧	٥٩			
أشعر بالعظمة والزهو	بين المجموعات	٣٥٤.٥٣٦	٢	١٩٧.٤٤٥	٧.٣٣	٠.٠١
	داخل المجموعات	١٢٤١.٢٨٤	٥٧	٢٦.٩١٤		
	الإجمالي	١٥٩٥.٨٢٠	٥٩			
بالانتعاش	بين المجموعات	٣٦٧.٥٤٠	٢	٢١٠.٥٥٤	٩.٢٨	٠.٠١
	داخل	١١٧٤.٨٠٤	٥٧	٢٢.٦٦٧		
		١٥٤٢.٣٤٤	٥٩			

جدول (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على مقياس الأحاسيس الجمالية

المتغير التابع / الأحاسيس الجمالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات (التباين)	نسبة (ف)	مستوى الدلالة
	المجموعات الإجمالي					
بالأمل	بين المجموعات	٨٦.٥٦٣	٢	٦٠.١١٣	١.٥٤	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٥٨.٢٢٤	٥٧	٣٨.٨٤٥		
	الإجمالي	١٥٤٤.٧٨٧	٥٩			
إجمالي شدة الأحاسيس الجمالية	بين المجموعات	١٩٨٨٦.٢٤٥	٢	٩٦٤٦.١٩٢	١١.٤٧	٠.٠١
	داخل المجموعات	٧٣٨٤١.٥٤٠	٥٧	٨٤٠.٤٥٧		
	الإجمالي	٩٣٧٢٧.٧٨٥	٥٩			
منظر طبيعي أعشقه	بين المجموعات	٧٠١.٨١٠	٢	٣٠١.٥٥٤	١.٥٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢٢٠١.٦٥٧	٥٧	١٩٦.١٨٢		
	الإجمالي	١٢٩٠٣.٤٦٧	٥٩			
أشكال فنية	بين	٥٥٤.٢١	٢	٥٦٢.٧٠٥	٣.٦٥	٠.٠١

جدول (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على مقياس الأحاسيس الجمالية

المتغير التابع / الأحاسيس الجمالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات (التباين)	نسبة (ف)	مستوى الدلالة
أحبها	المجموعات	١١٥١٤.٤٣١	٥٧	١٥٤.٠٤٨		
	داخل المجموعات	١٢٠٦٨.٦٤١	٥٩			
	الإجمالي					
مكان جميل	بين المجموعات	٦١٥.٤٠٢	٢	٣٣٧.٣٧٠	١.٧٢	غير دالة
	داخل المجموعات	١٦٥٤٠.٤٣٣	٥٧	١٩٥.٠٢٩		
	الإجمالي	١٧١٥٥.٨٣٥	٥٩			
مكان يرتبط بذكريات جميلة	بين المجموعات	٨١٥.٠٩٤	٢	٤٠١.٤٤٢	١.٤١	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢٧٢٦.١٢٢	٥٧	٢٨٣.٥٧٤		
	الإجمالي	١٣٥٤١.٢١٦	٥٩			
منظر فرح	بين المجموعات	٣٢٩.٦٤١	٢	١٦٢.٤٥٧	١.٠٩	غير دالة
	داخل المجموعات	١٥٤٠٩.٢٥١	٥٧	١٤٧.٩٩٤		
		١٥٧٣٨.٨٩٢	٥٩			

جدول (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على مقياس الأحاسيس الجمالية

المتغير التابع / الأحاسيس الجمالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات (التباين)	نسبة (ف)	مستوى الدلالة
	الإجمالي					
وجه حبيبي	بين المجموعات	٦٤٨.٧٧٥	٢	٩٧١.٦٢٢	٤.٧٩	٠.٠١
	داخل المجموعات	٢٠١٧٤.٠٤٧	٥٧	٢٠٢.٦٤٠		
	الإجمالي	٢٠٨٢٢.٨٢٢	٥٩			
وجه عزيز لدي	بين المجموعات	١١٤٥.٦٤٢	٢	٨١٥.٨٢٢	٥.٠٢	٠.٠١
	داخل المجموعات	١٣٠٥١.٧٣٠	٥٧	١٦٢.٤٠٣		
	الإجمالي	١٤١٩٧.٣٧٢	٥٩			
منظر ديني	بين المجموعات	١٢٠٣.٥٧٨	٢	٩١٨.٢٥١	٤.٤١	٠.٠١
	داخل المجموعات	١٣٤٨٦.٥٥٤	٥٧	٢٠٨.٠٣٤		
	الإجمالي	١٤٦٩٠.١٣٢	٥٩			
إجمالي شدة	بين	١٠٤٢٣٠.٥٤٠	٢	٤٥٦٣٠.١١٥	١١.٨٦	٠.٠١

جدول (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على مقياس الأحاسيس الجمالية

المتغير التابع / الأحاسيس الجمالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات (التباين)	نسبة (ف)	مستوى الدلالة
المثيرات الجمالية	المجموعات	٥١٢٠٣١.٨١٢	٥٧	٣٢٨٤٥.٧١٤		
	داخل المجموعات	٦١٦٢٦٢.٣٦١	٥٩			
	الإجمالي					

تشير نتائج الجدول السابق إلى ما يلي:

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على الأحاسيس الجمالية الآتية: النشوة، السرور، كأني أطير في السماء، أرى عظمة الله، السعادة، أن العالم ملكي، الراحة والاسترخاء، أنسى ما حولي، كأني أزح عني كل همومي، أشعر بالعظمة والزهو، الانتعاش، وكذلك على إجمالي شدة الأحاسيس الجمالية وذلك عند مستويات دلالة ٠.٠١

٢- وجود فروق دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على المثيرات الجمالية الآتية: أشكال فنية أحبها، وجه حبيبي، وجه عزيز لدي، منظر ديني، كذلك إجمالي شدة المثيرات الجمالية وذلك عند مستويات دلالة ٠.٠١

٣- في حين لم تكشف النتائج عن وجود آية فروق دالة إحصائياً بين مجموعات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على الأحاسيس الجمالية الآتية:

أود الرقص، أذوب فيما أرى، أستعيد ذكرياتي، الشجن، أنسى كل همومي، تتساقط الدموع من عيني، أنسى نفسي، الاطمئنان، أسرح مع همومي وأحزاني، الهدوء، بالأمل.

٤- وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود أية فروق دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على المثيرات الجمالية الآتية:

منظر طبيعي أعشقه، مكان جميل، مكان يرتبط بذكريات جميلة، منظر فرح.

جدول (٦)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين الفصاميين والأسوياء على اختبار الإحساس بالجمال

متغيرات الإحساس بالجمال	مجموعات المقارنة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
النشوة	فصاميين	٢٠	١٣.٤٦	٢.٨١	٥.٩٦	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	١٩.٢٥	٣.١٧		
السرور	فصاميين	٢٠	١٢.٦٨	٢.٥٩	٦.٧٨	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	١٨.٧٢	٢.٩١		
كأني أطير في السماء	فصاميين	٢٠	١٢.٦٥	٣.٤٤	٥.٣٣	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	١٧.٩٣	٢.٦١٢		
أرى عظمة الله	فصاميين	٢٠	١٢.٤٣	٢.٣٤	٩.١٤	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	٢٠.٣٠	٤.٠٨		

جدول (٦)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق

بين الفصاميين والأسوياء على اختبار الإحساس بالجمال

متغيرات الإحساس بالجمال	مجموعات المقارنة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
السعادة	فصاميين	٢٠	١٢.٦١	٢.٢٠	٥.٤٨	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	١٨.٠٣	٤.٢١		
كأن العالم ملكي	فصاميين	٢٠	١٣.٥٥	٢.٢٥	٤.٩٠	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	١٧.٨٧	٣.١١		
الراحة والاسترخاء	فصاميين	٢٠	١٢.٧٤	٢.٥٢	٥.٦٠	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	١٨.٢٣	٣.٤٨		
أنسى ما حولي	فصاميين	٢٠	١٢.٣٦	٢.٠٥	٥.٣٥	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	١٧.٥٠٠	٤.٨٢		
كأني أزح عني كل همومي	فصاميين	٢٠	١٢.٥٣	٢.٥٢	٣.٧٠	٠.٠٥
	أسوياء	٢٠	١٦.١٦	٧.٧٣		
أشعر بالعظمة والزهو	فصاميين	٢٠	١٣.١٨	٣.٠٨	٤.٣٩	٠.٠٥
	أسوياء	٢٠	١٨.٤٥	٤.٢٥		
بالانتعاش	فصاميين	٢٠	١٢.٧٧	٢.٨١	٤.١٥	٠.٠٥
	أسوياء	٢٠	١٧.٠٩	٣.٥٦		
إجمالي شدة الأحاسيس الجمالية	فصاميين	٢٠	١٢٩.٢٦	١٠.٣٥	٤.٩٧	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	١٤٨.٨١	١٣.٦٦		
أشكال فنية أحبها	فصاميين	٢٠	٣١.٢٨	٦.٩١	٤.٦٠	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	٤٢.٣٧	٨.٥٤		
وجه حبيبي	فصاميين	٢٠	٣٤.١٧	٩.٦٠	٣.٩٦	٠.٠٥
	أسوياء	٢٠	٤٧.٧٤	١١.٤٤		
وجه عزيز لدي	فصاميين	٢٠	٣٤.٣١	١٠.٠٨	٤.٩٧	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	٥٢.٦٧	١٢.٥٥		
منظر ديني	فصاميين	٢٠	٣٥.٤٩	٨.١٦	٣.٧٠	٠.٠٥
	أسوياء	٢٠	٤٧.٢٤	١١.٢٠		

جدول (٦)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق

بين الفصاميين والأسوياء على اختبار الإحساس بالجمال

متغيرات الإحساس بالجمال	مجموعات المقارنة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
إجمالي شدة المثيرات الجمالية	فصاميين	٢٠	٣٤١.٨٨	١٩.٢٧	٩.٩٩	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	٤١٢.٩١	٢٤.٣١		

تشير نتائج الجدول السابق إلى ما يلي:

١-وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ما بين الفصاميين والأسوياء في صالح الأسوياء وذلك على الأحاسيس الجمالية التالية:

النشوة، السرور، كأني أطير في السماء، أرى عظمة الله، السعادة، أن العالم ملكي، الراحة والاسترخاء، أنسى ما حولي، كأني أزح عنى كل همومي، الانتعاش، وإجمالي شدة الأحاسيس الجمالية وذلك عند مستويات الدلالة ٠.٠٥ ، ٠.٠١

٢-وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ما بين الفصاميين والأسوياء في صالح الأسوياء وذلك على المثيرات الجمالية التالية:

أشكال فنية أحبها، وجه حبيبي، وجه عزيز لدي، منظر ديني، وكذلك إجمالي شدة المثيرات الجمالية وذلك عند مستويات دلالة ٠.٠٥ ، ٠.٠١

جدول (٧)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق

بين المدمنين والأسوياء على اختبار الإحساس بالجمال

متغيرات مقياس الإحساس بالجمال	مجموعات المقارنة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
النشوة	مدمنين	٢٠	١٤.٧٢	٣.٢٢	٤.٣٩	٠.٠٥
	أسوياء	٢٠	١٩.٢٥	٣.١٧		
السرور	مدمنين	٢٠	١٣.٥١	٢.٨٦	٥.٦٠	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	١٨.٧٢	٢.٩١		
كأني أطير في السماء	مدمنين	٢٠	١٣.٠٩	٣.١٢	٥.٢٠	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	١٧.٩٣	٢.٦١		
أرى عظمة الله	مدمنين	٢٠	١٢.٩٨	٢.٨٩	٦.٤٢	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	٢٠.٣٠	٤.٠٨		
السعادة	مدمنين	٢٠	١٣.١٤	٢.٩٥	٤.١٧	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	١٨.٠٣	٤.٢١		
كأن العالم ملكي	مدمنين	٢٠	١٢.٢١	٢.٥٧	٦.١٥	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	١٧.٨٧	٣.١١		
الراحة والاسترخاء	مدمنين	٢٠	١٣.٦٤	٣.٣٩	٤.١٣	٠.٠٥
	أسوياء	٢٠	١٨.٢٣	٣.٤٨		
أنسى ما حولي	مدمنين	٢٠	١٤.٨٨	٣.٩٦	١.٨٣	غير دال
	أسوياء	٢٠	١٧.٥٠	٤.٨٢		
كأني أزح عنى كل همومي	مدمنين	٢٠	١٣.٩٤	٣.١٩	١.٧٠	غير دالل
	أسوياء	٢٠	١٦.١٦	٤.٧٣		
أشعر بالعظمة	مدمنين	٢٠	١٢.١٧	٢.٦٣	٥.٥٠	٠.٠١

جدول (٧)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق

بين المدمنين والأسوياء على اختبار الإحساس بالجمال

متغيرات مقياس الإحساس بالجمال	مجموعات المقارنة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
والزهو	أسوياء	٢٠	١٨.٤٥	٤.٢٥		
بالانتعاش	مدمنين	٢٠	١٣.٣٦	٣.١٨	٣.٤٢	٠.٠٥
	أسوياء	٢٠	١٧.٠٩	٣.٥٦		
إجمالي شدة الأحاسيس الجمالية	مدمنين	٢٠	١٣٣.٧٠	١١.٥٤	٣.٦٨	٠.٠٥
	أسوياء	٢٠	١٤٨.٨١	١٣.٦٦		
أشكال فنية أحبها	مدمنين	٢٠	٣٣.٠٦	٧.٧٦	٣.٥٢	٠.٠٥
	أسوياء	٢٠	٤٢.٣٧	٨.٥٤		
وجه حبيبي	مدمنين	٢٠	٣٥.٤٣	١٠.١٧	٣.٥٠	٠.٠٥
	أسوياء	٢٠	٤٧.٧٤	١١.٤٤		
وجه عزيز لدي	مدمنين	٢٠	٣٦.١٨	٩.٢٤	٤.٦١	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	٥٢.٦٧	١٢.٥٥		
منظر ديني	مدمنين	٢٠	٣٣.٨٤	٩.٢٦	٤.٠٢	٠.٠٥
	أسوياء	٢٠	٤٧.٢٤	١١.٢٠		
إجمالي شدة المثيرات الجمالية	مدمنين	٢٠	٣٥٧.١٥	٢٠.٢٦	٧.٦٩	٠.٠١
	أسوياء	٢٠	٤١٢.٩١	٢٤.٣١		

تشير نتائج الجدول السابق إلى ما يلي:

١-وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ما بين المدمنين والأسوياء في صالح الأسوياء وذلك على الأحاسيس الجمالية التالية:

النشوة، السرور، كأني أطير في السماء، أرى عظمة الله، السعادة، أن العالم ملكي، الراحة والاسترخاء، أشعر بالعظمة والزهو، الانتعاش، وإجمالي شدة الأحاسيس الجمالية وذلك عند مستويات الدلالة ٠.٠٥ ، ٠.٠١

٢-وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ما بين المدمنين والأسوياء في صالح الأسوياء وذلك على المثيرات الجمالية التالية:

أشكال فنية أحبها، وجه حبيبي، وجه عزيز لدي، منظر ديني، وإجمالي شدة المثيرات الجمالية وذلك عند مستويات دلالة ٠.٠٥ ، ٠.٠١

٣-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين المدمنين والأسوياء وذلك على الأحاسيس الجمالية التالية:

أنسى ما حولي، كأني أزح عني كل همومي.

جدول (٨)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق

بين الفصاميين والمدمنين على اختبار الإحساس بالجمال

متغيرات مقياس الإحساس بالجمال	مجموعات المقارنة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
النشوة	فصاميين	٢٠	١٣.٤٦	٢.٨١	١.٢٨	غير دال
	مدمنين	٢٠	١٤.٧٢	٣.٢٢		
السرور	فصاميين	٢٠	١٢.٦٨	٢.٥٩	٠.٩٤	غير دال
	مدمنين	٢٠	١٣.٥١	٢.٨٦		
كأني أطير في السماء	فصاميين	٢٠	١٢.٦٥	٣.٤٤	٠.٤١	غير دال
	مدمنين	٢٠	١٣.٠٩	٣.١٢		
أرى عظمة الله	فصاميين	٢٠	١٢.٤٣	٢.٣٤	٠.٦٤	غير دال
	مدمنين	٢٠	١٢.٩٨	٢.٨٩		
السعادة	فصاميين	٢٠	١٢.٦١	٢.٢٠	٠.٦٣	غير دال
	مدمنين	٢٠	١٣.١٤	٢.٩٥		
كأن العالم ملكي	فصاميين	٢٠	١٣.٥٥	٢.٢٥	١.٧١	غير دال
	مدمنين	٢٠	١٢.٢١	٢.٥٧		
الراحة والاسترخاء	فصاميين	٢٠	١٢.٧٤	٢.٥٢	٠.٩٥	غير دال
	مدمنين	٢٠	١٣.٦٤	٣.٣٩		
أنسى ما حولي	فصاميين	٢٠	١٢.٣٦	٢.٠٥	٢.٩٧	٠.٠٥
	مدمنين	٢٠	١٤.٨٨	٣.٩٦		
كأني أزح عنى كل همومي	فصاميين	٢٠	١٢.٥٣	٢.٥٢	١.٥١	غير دال
	مدمنين	٢٠	١٣.٩٤	٣.١٩		
أشعر بالعظمة	فصاميين	٢٠	١٣.١٨	٣.٠٨	١.٠٩	غير

جدول (٨)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق

بين الفصاميين والمدمنين على اختبار الإحساس بالجمال

متغيرات مقياس الإحساس بالجمال	مجموعات المقارنة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
والزهو	مدمنين	٢٠	١٢.١٧	٢.٦٣		دال
بالانتعاش	فصاميين	٢٠	١٢.٧٧	٢.٨١	٠.٦٠	غير
	مدمنين	٢٠	١٣.٣٦	٣.١٨		دال
إجمالي شدة الأحاسيس الجمالية	فصاميين	٢٠	١٢٩.٢٦	١٠.٣٥	١.٢٥	غير
	مدمنين	٢٠	١٣٣.٧٠	١١.٥٤		دال
أشكال فنية أحبها	فصاميين	٢٠	٣١.٢٨	٦.٩١	٠.٧٤	غير
	مدمنين	٢٠	٣٣.٠٦	٧.٧٦		دال
وجه حبيبي	فصاميين	٢٠	٣٤.١٧	٩.٦٠	٠.٣٩	غير
	مدمنين	٢٠	٣٥.٤٣	١٠.١٧		دال
وجه عزيز لدي	فصاميين	٢٠	٣٤.٣١	١٠.٠٨	٠.٥٩	غير
	مدمنين	٢٠	٣٦.١٨	٩.٢٤		دال
منظر ديني	فصاميين	٢٠	٣٥.٤٩	٨.١٦	٠.٥٨	غير
	مدمنين	٢٠	٣٣.٨٤	٩.٢٤		دال
إجمالي شدة المثيرات الجمالية	فصاميين	٢٠	٣٤١.٨٨	١٩.٢٧	١.٣٨	غير
	مدمنين	٢٠	٣٥٧.١٥	٢٠.٢٦		دال

تشير نتائج الجدول السابق إلى ما يلي:

١- وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ما بين الفصاميين والمدمنين في صالح المدمنين وذلك على الأحساس الجمالي نسيان ما حوله وذلك عند مستوى دلالة ٠.٠٥

٢- لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ما بين الفصاميين والمدمنين وذلك على الأحاسيس الجمالية التالية:

النشوة، السرور، كأني أطير في السماء، أرى عظمة الله، السعادة، أن العالم ملكي، الراحة والاسترخاء، كأني أزح عني كل همومي، الشعور بالعظمة والزهو، الانتعاش، وإجمالي شدة الأحاسيس الجمالية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين الفصاميين والمدمنين وذلك على المثيرات الجمالية التالية:

أشكال فنية أحبها، وجه الحبيب، وجه عزيز لديه، منظر ديني، وكذلك إجمالي شدة المثيرات الجمالية.

جدول (٩)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على بعض خصائص التذوق الجمالي للمرئيات

متغيرات التذوق الجمالي للمرئيات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	النسبة الغائبة	مستوى الدلالة
بسيط التركيب	بين المجموعات	١٥٢.٤٢٢	٢	٥٩.٢٤٠	٧.٣٨	٠.٠١
	داخل المجموعات	٧٨٤.٥٣١	٥٧	٨.٠١٧		
	الكل	٩٣٦.٩٥٣	٥٩			
متوسط التركيب	بين المجموعات	١٠.٥٥٨	٢	٦.٤١١	٠.٦٥	غير دال
	داخل المجموعات	٥٨٢.٢٤١	٥٧	٩.٨٢٣		
	الكل	٥٩٢.٧٩٩	٥٩			
معقد التركيب	بين المجموعات	٥٢.٣٤٧	٢	٦٤.٤٣٠	٥.٩٤	٠.٠١
	داخل المجموعات	٨٨٩.٢٨٨	٥٧	١٠.٨٤٢		
	الكل	٩٤١.٦٣٥	٥٩			
بسيط المتوزان	بين المجموعات	١١٤.٠٤١	٢	٥٧.٥١٢	٧.٠٩	٠.٠١
	داخل المجموعات	٧٠٥.٤٦٢	٥٧	٨.١٠٣		
	الكل	٨١٩.٥٠٣	٥٩			
متوسط التوازن	بين المجموعات	١٥.٢٥٢	٢	٦.١٢٨	٠.٦٥	غير دال
	داخل	٤٠٣.٨٣٥	٥٧	٩.٤٠٣		

جدول (٩)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على بعض خصائص التذوق الجمالي للمرئيات

متغيرات التذوق الجمالي للمرئيات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	النسبة الغائبة	مستوى الدلالة
	المجموعات الكل	٤١٩.٠٨٧	٥٩			
معقد التوازن	بين المجموعات داخل المجموعات الكل	١٩٩.٤٠٤ ٤٥٧.٨٥٢ ٦٥٧.٢٥٦	٢ ٥٧ ٥٩	١٣٧.٢٢٩ ١٣.٠٣٢	١٠.٥٣	٠.٠١
بسيط التجانس	بين المجموعات داخل المجموعات الكل	٢٣.٥٦٤ ٤٢٤.٦٩١ ٤٤٨.٢٥٥	٢ ٥٧ ٥٩	٤.٨٢٥ ٦.٩٩٤	٠.٦٨	غير دال
متوسط التجانس	بين المجموعات داخل المجموعات الكل	١٨.٦٢٥ ٢٩٣.٣٢٥ ٣١١.٩٥٠	٢ ٥٧ ٥٩	٥.٧٦٦ ١١.٣٠٥	٠.٥١	غير دال
معقد التجانس	بين المجموعات داخل المجموعات الكل	٢٦.١٤٨ ٤١١.٤٦٩ ٤٣٧.٦١٧	٢ ٥٧ ٥٩	١٢.٨٥٤ ٨.٣٢٢	١.٥٤	غير دال

جدول (٩)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على بعض خصائص التذوق الجمالي للمرئيات

متغيرات التذوق الجمالي للمرئيات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	النسبة الغائبة	مستوى الدلالة
بسيط المغلق	بين المجموعات	٢٢.٦٢٥	٢	٩.٦٢٥	١.٩٢	غير دال
	داخل المجموعات	٢٥٥.١٩٤	٥٧	٤.٩٩٠		
	الكل	٢٧٧.٨١٩	٥٩			
متوسط المغلق	بين المجموعات	١١.٦٢٧	٢	٢.٢٥٤	٠.٥١	غير دال
	داخل المجموعات	١٩٢.٢٧٦	٥٧	٤.١٤٨		
	الكل	٢٠٣.٩٠٣	٥٩			
معقد المغلق	بين المجموعات	١٨.٤٦٢	٢	٥.٨٨٢	٠.٦٥	غير دال
	داخل المجموعات	٢٩٨.١٤٦	٥٧	٨.٩٥٤		
	الكل	٣١٦.٦٠٨	٥٩			
بسيط المفارق	بين المجموعات	٥٦.٨٢٨	٢	٣٨.٤٧٢	٥.٧٣	٠.٠١
	داخل المجموعات	٢٨٤.٤٢٥	٥٧	٦.٧١٤		
	الكل	٣٤١.٢٥٣	٥٩			
متوسط المفارق	بين المجموعات	٥٢.٤٢٥	٢	٢٧.١٩٢	١.٣٩	غير

جدول (٩)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على بعض خصائص التذوق الجمالي للمرئيات

متغيرات التذوق الجمالي للمرئيات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	النسبة الغائية	مستوى الدلالة
	داخل المجموعات	٩٢٥.١٦٦	٥٧	١٩.٤٩٩		دال
	الكل	٩٧٧.٥٩١	٥٩			
معقد المفارق	بين المجموعات	٢٤٨.٥٦١	٢	١٣٠.٨١٤	٧.٤٥	٠.٠١
	داخل المجموعات	٩٥٤.٢٩٢	٥٧	١٧.٥٥٢		
	الكل	١٢٠٢.٨٥٣	٥٩			
بسيط التداخل	بين المجموعات	١١.٢٨٥	٢	٦.١٩٤	٠.٥١	غير دال
	داخل المجموعات	٤٤٢.٣٠٧	٥٧	١١.٩٢٠		
	الكل	٤٥٣.٥٩٢	٥٩			
متوسط التداخل	بين المجموعات	٤٦.٨٥٥	٢	٢٤.١٨٥	١.٧٤	غير دال
	داخل المجموعات	٥١٧.٢٣٦	٥٧	١٣.٨٩١		
	الكل	٥٦٤.٠٩١	٥٩			
معقد التداخل	بين المجموعات	٤٠.٣٥٥	٢	٢٦.٩٢٤	٦.٢٩	٠.٠١
	داخل المجموعات	٥١٧.٢٤٥	٥٧	٤.٢٧٥		
		٥٥٧.٦٠٠	٥٩			

جدول (٩)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه ودلالة نسبة (ف) لعينات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على بعض خصائص التذوق الجمالي للمرئيات

متغيرات التذوق الجمالي للمرئيات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	النسبة الغائية	مستوى الدلالة
	الكل					
بسيط المقاييس العامة	بين المجموعات داخل المجموعات الكل	٣٠.٨٦٤ ١٨٤.١٣٧ ٢١٥.٠٠١	٢ ٥٧ ٥٩	٢٩.٩٨٦ ٤.٠٧٥	٧.٣٥	٠.٠١
متوسط المقاييس العامة	بين المجموعات داخل المجموعات الكل	١٨.٨٥٧ ٣٢٥.٢٣٧ ٣٤٤.٠٩٤	٢ ٥٧ ٥٩	١٢.٦٠٤ ٧.٠١٨	١.٧٩	غير دال
معقد المقاييس العامة	بين المجموعات داخل المجموعات الكل	١١٨.٣٧٥ ٤٨٢.٢٠٢ ٧١٨.٩٥٢	٢ ٥٧ ٥٩	٦٦.٢٩٥ ٧.٤٤٢	٨.٩٠	٠.٠١

تشير نتائج الجدول السابقة إلى يلي:

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على الأشكال البسيطة

لمتغيرات التركيب، المتوازن، المفارق وكذلك بسيط المقاييس العامة وذلك عند مستويات دلالة ٠.٠٠١.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على الأشكال المعقدة لمتغيرات التركيب، المتوازن، المفارق، المتداخل وكذلك معقد المقاييس العامة وذلك عند مستوى دلالة ٠.٠٠١

٣- في حين لم تكشف النتائج عن وجود أية فروق دالة إحصائياً بين مجموعات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على الأشكال البسيطة لمتغيرات التجانس والمغلق، التداخل.

٤- وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود أية فروق دالة إحصائياً بين مجموعات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على الأشكال المتوسطة لمتغيرات التركيب، المتوازن، التجانس، المغلق، المفارق، المتداخل وكذلك متوسط المقاييس العامة.

كذلك كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات الدراسة الثلاث (الفصاميين، المدمنين، الأسوياء) وذلك على الأشكال المعقدة لكل من متغيري التجانس، المغلق.

جدول (١٠)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لاختبار دلالة الفروق لدى الفصاميين والأسوياء وذلك على بعض خصائص التذوق الجمالي للمرئيات.

المتغيرات / مجموعات المقارنة		التركيب		المتوازن		المتفرق		المتماثل	المقاييس العامة	
		البسيط	المعقد	البسيط	المعقد	البسيط	المعقد	المعقد	البسيط	المعقد
الفصاميين (ن=٢٠)	م	١٨.٩٢	١٤.٣٥	١٧.٦٤	٩.١٨	١٥.٤١	٨.٢٧	٧.٣٢	١٨.٧٤	٨.٠٨
	ع	٢.٧١	٢.٢٨	٣.٠٧	١.٨٤	٢.٦٥	٢.٩١	٢.٣٩	٣.١٦	٢.٥٤
الأسواء (ن=٢٠)	م	١٥.١٨	١٩.٨٦	١٤.٠٨	١٣.٢٠	١٢.١١	١٢.٨٨	١١.٨٦	١٤.١٥	١٣.٧٩
	ع	٢.٠٩	٣.١٧	٢.٦٤	٢.٥٤	٣.٢٧	٢.٤٣	٢.٣٢	٣.١٢	٢.٦١
	قيمة ت	٥.٩٣	٧.٦٥	٥.٣١	٦.٩٣	٤.٢٣	٦.٥٨	٧.٤٤	٥.٥٩	٨.٥٢
	الدلالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١

وبالنظر في جدول (١٠) نجد أن نتائج المقارنة على متغيرات مقياس التذوق

للمرئيات تشير إلى ما يلي:

١- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين الفصاميين والأسوياء وذلك على الأشكال البسيطة لكل من متغيرات التركيب، المتوازن، المفارق وكذلك بسيط المقاييس العامة وهذه الفروق في صالح مجموعة الفصاميين.

٢- بينما وجدت فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين الفصاميين والأسوياء وذلك على الأشكال المعقدة لكل من متغيرات التركيب، المتوازن، المفارق، المتداخل وكذلك معقد المقاييس العامة وجاءت تلك الفروق في صالح مجموعة الأسوياء.

جدول (١١)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لاختبار دلالة الفروق لدى المدمنين والأسوياء وذلك على بعض خصائص التذوق الجمالي للمرئيات

		التركيب		المتوازن		المفارق		المتداخل	المقاييس العامة	
		البسيط	المعقد	البسيط	المعقد	البسيط	المعقد	المعقد	البسيط	المعقد
المدمنين (ن=٢٠)	م	١٣.٨٦	١٥.٢٧	١٨.٤٢	١٠.٠٧	١٦.٣٣	١٠.٠٣	٨.٥١	١٩.٤٣	٩.٣١
	ع	٣.١٦	٣.٠٨	٣.٦٤	٢.٥٩	٣.٤٦	٢.٥٧	٢.١٨	٣.٢٩	٢.٠٧
الأسوياء (ن=٢٠)	م	١٥.١٨	١٩.٨٦	١٤.٠٨	١٣.٢٠	١٢.١١	١٢.٨٨	١١.٨٦	١٤.١٥	١٣.٧٩
	ع	٢.٠٩	٣.١٧	٢.٦٤	٢.٥٤	٣.٢٧	٢.٤٣	٢.٣٢	٣.١٢	٢.٦١
	قيمة ت	١.٨٨	٥.٠٧	٥.٢٢	٣.٧٣	٤.٧٩	٤.٣٨	٥.٦٧	٦.٢٨	٧.٣٤
	الدلالة	غير دالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١

		التركيب		المتوازن		المفارق		المتداخل	المقاييس العامة	
		البسيط	المعقد	البسيط	المعقد	البسيط	المعقد	المعقد	البسيط	المعقد
المدمنين (ن=٢٠)	م	١٣.٨٦	١٥.٢٧	١٨.٤٢	١٠.٠٧	١٦.٣٣	١٠.٠٣	٨.٥١	١٩.٤٣	٩.٣١
	ع	٣.١٦	٣.٠٨	٣.٦٤	٢.٥٩	٣.٤٦	٢.٥٧	٢.١٨	٣.٢٩	٢.٠٧
الأسوياء (ن=٢٠)	م	١٥.١٨	١٩.٨٦	١٤.٠٨	١٣.٢٠	١٢.١١	١٢.٨٨	١١.٨٦	١٤.١٥	١٣.٧٩
	ع	٢.٠٩	٣.١٧	٢.٦٤	٢.٥٤	٣.٢٧	٢.٤٣	٢.٣٢	٣.١٢	٢.٦١
	قيمة ت	١.٨٨	٥.٠٧	٥.٢٢	٣.٧٣	٤.٧٩	٤.٣٨	٥.٦٧	٦.٢٨	٧.٣٤
	الدلالة	غير دالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١

أما الجدول رقم (٦) فيكشف عن النتائج التالية:

١- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند متسوى ٠.٠١ بين المدمنين والأسوياء وذلك على الأشكال البسيطة لكل من متغيرات المتوازن، المفارق، وبسيط المقاييس العامة وجاءت هذه الفروق في صالح مجموعة المدمنين.

٢- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين المدمنين والأسوياء وذلك على الأشكال المعقدة لكل من متغيرات التركيب، المتوازن، المفارق، المتداخل ومعقد المقاييس العامة وجاءت تلك الفروق في صالح مجموعة الأسوياء.

٣- لم توجد فروق تصل إلى مستويات الدلالة الإحصائية بين المدمنين والأسوياء على الأشكال البسيطة لمتغير التركيب.

جدول (١٠)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لاختبار دلالة الفروق لدى الفصاميين والأسوياء وذلك على بعض خصائص التذوق الجمالي للمرئيات

المتغيرات مجموعات المقارنة		التركيب		المتوازن		المفارق		المتداخل	المقاييس العامة	
		البسيط	المعقد	البسيط	المعقد	البسيط	المعقد	المعقد	البسيط	المعقد
الفصاميين (ن=٢٠)	م	١٨.٩٢	١٤.٣٥	١٧.٦٤	٩.١٨	١٥.٤١	٨.٢٧	٧.٣٢	١٨.٧٤	٨.٠٨
	ع	٢.٧١	٢.٢٨	٣.٠٧	١.٨٤	٢.٦٥	٢.٩١	٢.٣٩	٣.١٦	٢.٥٤
المدمنين (ن=٢٠)	م	١٣.٨٦	١٥.٢٧	١٨.٤٢	١٠.٠٧	١٦.٣٣	١٠.٠٣	٨.٥١	١٩.٤٣	٩.٣١
	ع	٣.١٦	٣.٠٨	٣.٦٤	٢.٥٩	٣.٤٦	٢.٥٧	٢.١٨	٣.٢٩	٢.٠٧
	قيمة ت	٦.٥٧	١.٢٩	٠.٨٨	١.٥٣	١.١٥	٢.٤٤	١.٩٨	٠.٨٢	٢.٠٥
	الدلالة	٠.٠١	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	٠.٠٥	٠.٠٥	غير دال	٠.٠٥

يكشف الجدول رقم (٧) عن نتائج التالية:

١- لم توجد فروق تصل إلى مستويات الدلالة الإحصائية بين الفصاميين والمدمنين على الأشكال البسيطة لمتغيرات المتوازن، المفارق، وبسيط المقاييس العامة.

٢- أيضاً لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفصاميين والمدمنين على الأشكال المعقدة لكل من متغيري التركيب، والمتوازن.

٣- بينما وجدت فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين الفصاميين والمدمنين على الأشكال البسيطة لمتغير التركيب في صالح مجموعة الفصاميين.

٤- كذلك وجدت فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين الفصاميين والمدمنين على الأشكال المعقدة لمتغيرات المفارق، المتداخل، ومعقد المقاييس العامة وجاءت الفروق في صالح مجموعة المدمنين.

مناقشة النتائج

انتهت هذه الدراسة بأدلة أمبيريقية إلى أن هناك فروقاً جوهرية في الأحاسيس الجمالية بين الفصاميين والأسوياء كما يوضحها جدول (٦) وتأكدت تلك الفروق أيضاً عند مقارنة المدمنين بالأسوياء كما يوضحها جدول (٧) وجاءت الفروق جميعها في صالح الأسوياء على الأحاسيس الجمالية التالية:

النشوة، السرور، كأني أطير في السماء، أرى عظمة الله، السعادة، أن العالم ملكي، الراحة والاسترخاء، أنسى ما حولي، كأني أزح عني كل همومي، الانتعاش، وكذلك أجمالي شدة الأحاسيس الجمالية. وبتحليل تلك المشاعر يمكن الوصول إلى تصور أمبيريقي لخبرة التذوق لدى عينات هذا البحث.

فمشاعر النشوة والسرور تستلزم قدراً من الشعور بالرضا عن الحياة وهو ما توفر لدى عينة الأسوياء بينما في حالة عينتي الفصاميين والمدمنين فالحياة بالنسبة لهم بها قدر من الإحباط الأمر الذي جعلهم

غير متوافقين أما الشعور بعظمة الله فهذا الشعور يلزمه قدرات عقلية تصل إلى مستوى التفكير الناقد ربما يتوفر لدى الأسوياء والعكس لدى الفصاميين والمدمنين. بينما مشاعر السعادة، والراحة والاسترخاء، والانتعاش، فتلك مشاعر جمالية متداخلة مع بعضها البعض وتأكد ذلك عندما أجرى عبد السلام الشيخ (١٩٨٨) معد مقياس الأحاسيس الجمالية والمستخدم في هذه الدراسة تحليلاً عاملياً لتلك الأداة.

فتلك المشاعر السابقة إنما تعكس الحالة النفسية السوية بل وتنقل الفرد من عالمه الواقعي المادي بكل همومه وآلامه وانفعالاته إلى عالم خيالي مشبع بالمشاعر السابقة وبالتالي تجعل الفرد يتعالى على هذه الماديات ويعيش في عالم به سعادة وراحة واطمئنان وانتعاش وأمل واستمتاع يعمل على تفريغ الشحنات الوجدانية المصاحبة لعملية تذكر الآلام والذكريات الأليمة. ويتسق ذلك التفسير مع ما يقرره الشيخ (٢٠٠٧) بأن التذوق الجمالي يبدأ بنسيان الفرد لذاته والضغوط التي يعاني منها ثم نسيان ما حوله ويحيا الفرد في عالم آخر كأنه يعيش طائراً بروحه في السماء ويشعر بالاسترخاء وينتهي بالبطانة الوجدانية المدعمة للتذوق كإحساس الفرد بالانتعاش والسعادة والسرور والأمل (عبد السلام الشيخ ٢٠٠٧ص٢٥) وعلى العكس نجد الفصاميين والمدمنين يميلون إلى تأويل مدى واسع من تلك المشاعر الجمالية السابقة على أنها خطره ومهددة لهم ربما يختلف الأمر قليلاً لدى المدمنين أثناء وقت التعاطي فقط ربما يشعرون بتلك الأحاسيس الجمالية السابقة لكن سرعان ما تتلاشى.

أما الشعور "أنسى كل همومي" فجائت الفروق في صالح الأسوياء بمقارنتهم بعينتي الفصاميين والمدمنين كما يوضحها الجدول رقم (٨) وهذا معناه أن الفصاميين والمدمنين قد فقدوا صلتهم بالواقع بعكس الأسوياء وبالتالي نسيان الهموم وإزاحتها مؤشر جيد على قدرة الفرد على التفكير الجيد وأن الفرد ما زال يعيش حياته بصورة واقعية يتفاعل معها تفاعلاً ايجابياً مؤثراً وهذا هو ما أشارت إليه دراسة عبد السلام الشيخ (١٩٨٧) بأنه في حالة التذوق لم يعد هناك فروقاً بين الذات الشاعرة والصورة المتذوقة واستبعاد أحد الطرفين أو الفصل بينهما هو إلغاء كامل لهذا العالم المعاش تخيلياً أو الصورة الجمالية. (الشيخ١٩٩٨، ص١٥) والهموم هنا من وجهة نظر الباحث ليس المقصود بها الأحزان أو الأحداث التي تثير القلق والإحباط والاكتئاب، لكن الهموم قد تعني المسئولية والالتزام والواجبات التي يكلف بها الشخص ومن هنا جاءت الفروق لأن الأسوياء بمقارنتهم بالفصاميين والمدمنين ربما يكونوا أكثر إدراكاً لمسئولياتهم.

أما الشعور "أن العالم ملكي" فكما بتوضحها الجدول رقم (٨) جاءت الفروق أيضاً دالة إحصائية في صالح الأسوياء بمقارنتهم بعينتي الفصاميين والمدمنين وهذا معناه أن المتذوق السوى ربما ينسى نفسه البيولوجية وكذلك كل العالم حوله ومن ثم لم يعد المتذوق يدرك إلا المكون الجمالي الذي يشعر به والذي يعتمد تماماً في وجودة على شعور المتذوق مما يجعله يشعر بأن العالم ملكاً له مما يرفع أحساسة بالطمأنينة وربما هذه الحالة يفتقدها كل الفصاميين والمدمنين.

كذلك جاء الشعور "كأني أطير في السماء" كما توضحها الجداول (٧، ٨) في صالح الأسوياء بدرجات دالة إحصائية بمقارنتهم بالفصاميين

والمدمنين ويفسر ذلك بأن الشخص السوي عندما يتعايش مع خبرة التذوق هنا يتم الشعور بالتعالي علي المادة مما يستتبعه شعور المتذوق بالطيران على عالمة الجديد حيث تتلاشى فيه الحدود بين الذات والموضوع، وهذا الشعور يشبه شعور الطفل حديث الولادة حيث السعادة والأمان والاشباع مرتبط تماماً بعدم وجود فوارق بين الذات والآخر أو بما هو خارجها.

انتهت نتائج تلك الدراسة أيضاً بوجود فروق جوهرية على بعض المثيرات الجمالية بين الفصاميين والأسوياء في صالح الأسوياء كما يوضحها الجدول (٦) وعند مقارنة المدمنين بالأسوياء أيضاً جاءت أيضاً الفروق جوهرية **ودالة إحصائيا في صالح الأسوياء على نفس المثيرات الجمالية التالية**:-

أشكال فنية أحبها، وجه الحبيب، وجه عزيز لدي، منظر ديني، إجمالي شدة المثيرات الجمالية ويمكن **تفسير ومناقشة تلك الفروق على النحو التالي**:-

فبالنسبة للفروق والتي جاءت في صالح الأسوياء على شعور "أشكال فنية أحبها" ربما يرجع ذلك إلى أن الأسوياء في تفضيلهم لتلك المثيرات والأشكال الفنية يجدون فيها وسيلة لخفض توترهم وذلك عن طريق تحقيق رغباتهم في الخيال وبخاصة الرغبات التى أحبطها الواقع أو العوائق الخارجية لأنه كما يشير فرويد أن الفن ما هو إلا منطقة وسطى بين عالم الواقع الذي يحيط بالرغبات غير المشبعة، وعالم الخيال الذي يحققها وهكذا تصبح مجالاً لأشباع الحرية اللاشعورية في الخيال وربما تتحقق دون صراع مباشر مع قوى الكبت (عطية ١٩٩٦، ص ص٣٤-٣٥).

بينما نجد كل من الفصاميين والمدمنين وقد انعكست حالتهم المرضية على تفضيلاتهم الجمالية على تلك الأشكال الفنية فمن المعروف أن الفصاميين وكذلك المدمنين يعانون من هلاوس بصرية وسمعية سواء بسبب المرض في حالات الفصام أو بتأثير العقاقير كما في حالات الادمان وبالتالي سيلاحظ عند كليهما تفكك الإدراك وعدم ترابط مدركاتهم خاصة البصرية الأمر الذي يعكس هذا التدهور على تفضيلاتهم الجمالية.

أما الشعور الجمالي لكل من "وجه الحبيب" وجه عزيز لدى" والتي جاءت الفروق داله أحصائية في صالح الأسوياء عند مقارنتها بالفصاميين والمدمنين فربما يمثل ذلك رفضاً من جانب كل من الفصاميين والمدمنين لواقعهم الاجتماعي أو استنفاد طاقتهم النفسية في صراعات لاشعورية، لذا فإن ما تبقى منها لا يكفي لإتاحة الفرصة بالاستمتاع بتلك المثيرات الاجتماعية المتمثلة في كل من وجه الحبيب، ووجه عزيز أو حتى مجرد الإقبال عليها.

كذلك يعد ذلك نتيجة منطقية تفرضها حالة كل من الفصاميين والمدمنين والذين يميلون إلى العزلة ويبتعدون عن الآخرين ولا يرغبون في أي أتصالات أو علاقات اجتماعية مع الآخرين ولو كان يمثل عنده "الحبيب" "أو عزيز لديه " بينما يكون الوضع لدى الأسوياء مغايراً والذين يجدون في وجه الحبيب أو العزيز مثيراً جمالياً يتفاعلون معه ويتأثرون تأثراً ايجابيا معه يشعرهم بالهدوء والاسترخاء.

كذلك جائت الفروق دالة إحصائيا على المشاعر الجمالية "للمناظر الدينية" في صالح الأسوياء بمقارنتهم بالفصاميين والمدمنين وربما يشير ذلك إلى ما قرره (ستيكل) وأطلق علية الذات أو الأنا

الأخلاقيـــة والتـــي أعتبرهـــا عـــاملاً محـــدداً فـــي التكـــوين الـــذهاني (عياد،٢٠٠١ص٣٢٨) وتشير بعض الدراسات أن هناك علاقة قوية بين الصحة النفسية والتدين (موسى١٩٩٣، ص٥٦١). ومن المعروف أن كل مـن الفـصاميين والمـدمنين يتـسمون بـالحزن والتـشاؤم، عـدم الرضـا، الإحساس بالذنب، اتهامات الذات والأفكار الانتحارية.... إلخ وكل هذه الأعراض أنما تشير إلى ضعف الوازع الديني لديهم الأمر الذي أنعكس على رفضهم وعدم تقبلهم لأي مثير ديني.

وعلى جانب أخر وعند مقارنة الفصاميين بالمدمنين كما يوضحها الجدول (٨) أشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية علـى الـشعور الجمـالي "نـسيان مـا حولـه" فـي صـالح المـدمنين ربمـا أن تعاطي المخدرات يؤدي إلى حدوث كف في اللحاء وهذا الكف يكون بمثابة تعويض للمراحل أو الخطوات التي يتطلبها التذوق الجمالي من نسيان للذات وما حولها والتي لابد أن يمر بها الشخص العادي حتى يصل للبطانة الوجدانية المصاحبة للتذوق الجمالي.

وبهذا الشكل الذي انتهت إليه النتائج السابقة فقد تحقق الغرض الأول من الدراسة.

أما بالنسبة للفرض الثاني والذي ينص على وجود فروق جوهرية ذات دلالـة إحـصائية بـين عينتـي المـضطربين مـن (الفـصاميين، المـدمنين) والأسوياء وذلك على كافة المتغيرات التي يقيسها اختبار التذوق الجمالي للمرئيات فقد تحقق أيضاً هذا الغرض **لأنـه بـالنظر إلـى الجـدول (٩) يلاحظ ما يلي:-**

وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين الفصاميين والأسوياء في صالح الفصاميين وذلك على التفضيلات الجمالية للأشكال البسيطة لمتغيرات التوازن، المفارق، وبسط المقاييس العامة.

وعند مقارنة المدمنين بالأسوياء كما يوضحها جدول (١٠) وجدت أيضاً نفس الفروق وبدرجات دالة إحصائيا في صالح المدمنين كذلك وجدت أيضاً فروق دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء في صالح الأخيرة وذلك على الأشكال الجمالية المعقدة لمتغيرات التركيب، المتوازن، المفارق وكذلك المقاييس العامة وتأكدت تلك الفروق أيضاً عند مقارنة المدمنين بالأسوياء وجاءت الفروق كما يوضحها الجداول (١٠، ١١) في صالح الأسوياء ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يقرره سويف (١٩٨٣) من أن هناك ارتباطا بين قدرة الفرد على ترتيب النماذج الشكلية البسيطة وبين قدرته على المفاضلة بين الأعمال الفنية المركبة، ومعنى ذلك أن تجارب النمازج البسيطة ليست مبتورة الصلة ولا عديمة الجدوى تماماً بالنسبة لمسائل التذوق الفني بمعناها الصحيح. (سويف، ١٩٨٣ص٣٥).

بالإضافة إلى أن الأشكال التي تتصف بالبساطة والتناسق والتنظيم تكون أسرع من إدراكها وتذوقها من التي لا تتوافر فيها هذه الصفات (أحمد السيد علي، فائقة محمد بدر، ٢٠٠١ص ص٨٢-٨٣). الأمر الذي يؤكد أن تفضيلات الفصاميين والمدمنين للأشكال البسيطة لتلك المتغيرات أن هذه الأشكال مألوفة وتمثل بالنسبة للأفراد العينتين أقل مفحوص فيها حاصل على الشهادة الابتدائية الأشكال المألوفة لتلميذ المرحلة الأبتدائية العادي وبالتالي لم يعد يمثل أي درجة من التعقيد بل أن أدراك مثل هذه الأشكال يمثل أدراكاً تلقائياً لا يحتاج لمراكز عصبية عليا

وبالتالي لا تؤثر المسارات العصبية السريعة أو البطيئة في الأستجابة لا من حيث التقييم أو التفضيل الجمالي لأنه كما يشير هيلسون (Helson, 1994) إلى أن الإدراك يتكون من عوامل حسية تثير مباشرة نشاط مستقبلات المثير وعوامل غير حسية مخزنه من خلال الخبرة الماضية أو التخيل بمعنى إثارة عمليات عصبية مركزية (Helson, 1994, pp:232-233) ويؤكد هذا التفسير أنه حينما زاد تعقيد هذه الأشكال عند المتوسط والمعقد انعكست وجهة التباين وجاءت تفضيلات الأسوياء أكثر ارتفاعا من الفصاميين والمدمنين بما يؤكد أن للمسارات العصبية هنا أثرها حيث لابد من عمل تلك المراكز العصبية العليا لفهم وتقييم تلك الأشكال بما أنعكس في انخفاض تفضيلات الفصاميين والمدمنين لمثل هذه الأشكال مع زيادة النفور من الغموض التي يعاني منها هؤلاء المرض يمكن أن يؤدي بهم إلى رفض شديد للأشكال المعقدة، لأنه من المتوقع أن يزداد الغموض كلما ازداد تعقيد الشكل. بالإضافة إلى أنه كلما كان الشكل يمثل جماداً أو شكلاً هندسياً كما في أشكال متغير التركيب أو المتوازن، أو المفارق كان أكبر بساطة من شكل يمثل كائناً حياً كما في أشكال متغيرات المفارقة أو المتداخلة وبالتالي إزداد رفض الفصاميين وكذلك المدمنين للأشكال الأكثر تعقيداً كالأشكال متغيرات المتوازن، المفارق، المتداخل وكذلك معقد المقاييس العامة حيث أنهم يمثلون أشكالاً حيه وأنعكس هذا في زيادة رفض الفصاميين والمدمنين لمتوسط ومعقد تلك المتغيرات السابقة بمقارنتهم بالأسوياء.

أشارت النتائج كذلك كما يوضحها الجدول رقم (١٢) عن وجود فروق جوهرية داله إحصائيا بين الفصاميين والمدمنين في صالح المدمنين على الأشكال البسيطة لمتغيرات التركيب، المفارق، المتداخل ومعقد المقاييس العامة فربما يعكس هذا التناقض في التذوق هو محاولة المدمنين الوصول إلى المستوى الأمثل الاجتماعي للتفضيل الجمالي ولو عند نقطة واحده من مساحة المثيرات الجمالية، بالرغم من أن هذه المثيرات تعبر عن مواقف وأشكال تبدو هي نفسها مفككه ومعقدة، فقد يجد المدمنين فيها تدعيماً لرفضهم أو لمقاومتهم لرفض المجتمع لتفكك شخصيتهم وتفكيرهم.

أما عند تماثل تفضيلات الفصاميين مع التفضيلات الجمالية للمدمنين كما يوضحها جدول (١٢) وذلك على الأشكال البسيطة لمتغيرات المتوازن، المفارق وبسيط المقاييس العامة وكذلك على الأشكال المعقدة لمتغيري التركيب والمتوازن ومعقد المقاييس العامة (درجة التذوق الكلية) فربما يرجع هذا التماثل في أن كلتا المجموعتين (الفصاميين، المدمنين) يعانين من صعوبات في التركيز والمحافظة على التنبه الانتقائي أو نتيجة للعجز عن تمثل المدخلات الادراكية الواردة إلى المخ نتيجة للقلق المشتت الذي يسبب بدوره عدداً من الأضطرابات في الأدراك وفي النسق المعرفي كله.وربما يفسر التماثل في التفضيلات الجمالية للفصاميين والمدمنين في ضوء ما طرحته نظرية الجشطالت عن الادراك فيوضح ارنهايم أن خاصية التوازن حاله من التوزيع المتساوي للقوى داخل المثير، وأن ردود الأفعال لهذه المثيرات قد يرجع إلى خصائص إدراكية وإسقاط كل ما نشعر به من توازن وحركة على هذه المدركات كما لو كنا

مكانها وبالتالي فأن شدة القلق والتوتر وعدم القدرة على التركيز التي يعاني منها كل من الفصاميين والمدمنين أدى كل ذلك إلى تماثل تفضيلاتهما لهذه الخاصية (حنفي ١٩٩٠، ص ص ٧٥-٧٦، عطية ١٩٩٦، ص ص ٣٤-٣٩، الشيخ ١٩٧٢، ص٧٢) وبالنسبة لتماثل تفضيلهما لخاصية المفارقة والتي تتضمن انحراف المثيرات الجمالية عما هو متوقع لمنطق حدوث وتسلسل الأمور ربما يفسر ذلك بأن فئتي الفصاميين والمدمنين فضلا أن يخرجا عن المعتاد والمألوف من المثيرات المرئية الجمالية مما يوحى بعدم تنميط العلاقات المختلفة القائمة بين الاستجابات والمنبهات وليس الانصياع القهري للمحددات والأدوار الاجتماعية النمطية ونظراً لفرط تعاملهما مع المثيرات البسيطة فقد أدى بهما إلى حب وتفضيل ما يكسر عليهما وحدة هذه النمطية والخروج بها عما هو نمطي ومألوف.

وفي ضوء الطرح السابق يمكن الإشارة إلى ما يلي:

أن خط التفضيل الجمالي للمرئيات قد أتخذ عند الأسوياء إنحداراً متسقاً من تفضيل الأشكال الجمالية المعقدة، بينما اتخذت خطوط انحدار التذوق لدى الفصاميين والمدمنين إشكالا متباينة من الأشكال البسيطة إلى الأشكال المعقدة.إذن وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة يمكن استخلاص أن كل من المشاعر أو الأحاسيس الجمالية والتذوق الجمالي للمرئيات من الممكن أن يكونا أداتين يستفاد منهما في مجال علم النفس الإكلينيكي وخاصة الجانب التشخيصي بعد أن تبين مدى قدرتهما التمييزية والفارقة بين أداء الفصاميين والمدمنين والأسوياء على بعض متغيرات البحث الحالي.

كذلك ينبغي التأكيد في ضوء ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسة على أهمية تعلم التذوق، ولكن كيف يتم تعلم التذوق- وبالتالي إصدار أحاسيس جمالية يمكن أن تؤدي إلى التوازن النفسي قد يكون من مكونات خبرة التذوق السابقة الذكر وقانون هل في التعلم محاولة لتفسير خبرة التذوق وصولاً إلى كيفية تعلمها وتفصيلاً كما يلي:-

قانون هل هو:- الاستجابة المستثارة= قوة تدعيم العادة× الدافع (الكف التراكمي+ الكف الشرطى) والاستجابة المستثارة في هذا السياق تعنى استجابة التذوق الجمالي، وقوة تدعيم العادة قد تتماثل مع قوة الإطار الثقافي للمتذوق أي خبراته السابقة لتذوق نوع معين من المثيرات، والدافع قد يعني ذلك الجانب الايجابي من عامل التهيؤ النفسي، وهو حالة وجدانية ذات صفه دينامية دافعه للإقدام على تذوق مثيرات معينة، وقد تأتي هذه الحالة كنتاج لتشريط بافلوفي والكف التراكمي هو الخبرات السابقة مباشرة لخبرة التذوق والتي يبددها الجانب السلبي للتهيؤ النفسي مساعدة من الجانب الأيجابي له بينما الكف الشرطى قد يشير إلى كل المشتتات الخارجية التي قد تؤثر على حالة الاسترخاء المطلوبة لخبرة التذوق. (خليل ١٩٩٦، ص١٧٣)

ومن هنا يلزم إثراء البيئة الفيزيقية بمثيرات يتكرر عرضها لتصبح مألوفة وتزيد من قوة الإطار الثقافي للفرد مما يزيد من قوة الاستجابة التذوقية وبالتالي **يمكن صياغة قانون هل كما يلي:-**

استجابة التذوق الجمالي= قوة الإطار الثقافي× الجانب الايجابي للتهيؤ النفسي- (الخبرة السابقة من الجانب السلبي للتهيؤ+ الكف الشرطي) ومع

الاسترخاء والاطمئنان يقل الكف الشرطي وتبدد انفعالات الخبرة السابقة مباشرة للتذوق مما يزيد من قوة استجابة التذوق الجمالي.

المراجع العربية:

١- أبو حطب، فؤاد (١٩٧٣): سمات الشخصية والتفضيل الفني، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد العاشر، العدد الأول، ص ص ٣-٢٥.

٢- أحمد، ممدوح صابر (١٩٨٩): تباين سلوك التفضيل الجمالي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية والخلفية الحضارية، رسالة ماجستير، جامعة المنيا، كلية الآداب (غير منشورة).

٣- --------- (١٩٩٣): مدى إسهام الأبعاد المعرفية والوجدانية والثقافية والتعبيرية في السلوك الجمالي، دراسة عاملية على عينة من طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه، جامعة المنيا، كلية الآداب (غير منشورة).

٤- --------- (١٩٩٧): تباين حساسية الحكم الجمالي البصري بتباين الأفراد على متغيري الجنس والذكاء، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ١٧ ص ص ٨-٣٠.

٥- السيد، صالح حزين (١٩٩٤): العلاقة بين القدرة التحليلية وبعدي الاستقلالية – الاعتمادية على المجال لدى كل من فئة الفصام البارانوي وفئات الفصام غير البارانوي،

مجلة علم النفس، العدد ٣٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص ٥-١٧.

٦- الشركسي، أحمد صابر (٢٠٠٥): دور الموسيقى في مقابل التأمل في خفض درجتي القلق والعدوانية لدى المراهقين، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآداب، (غير منشورة).

٧- الشيخ، عبد السلام أحمدي (١٩٧١): الإيقاع الشخصي وإيقاع الشعر المفضل، دراسة نفسية لعملية التذوق الفني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، (غير منشورة).

٨- ---------- (١٩٧٨): بعض متغيرات الشخصية الشارطة لتذوق الفنون المرئية وفثارة الاستكشاف البصري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، (غير منشورة).

٩- ---------- (١٩٨٢أ): العلاقة بين متغيرات الشخصية والتفضيل الجمالي عند المراهقات، طنطا، مكتبة ممدوح.

١٠- ---------- (١٩٨٢ب): تذوق الشعر من وجهة نظر سيكلوجية، طنطا، مكتبة ممدوح.

١١- ---------- (١٩٨٧): الشخصية والتذوق الجمالي للمرئيات، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢- ---------- (١٩٩٥): المقارنة بين المشاعر الجمالية في حالات التذوق الجمالي وفي حالات الإدمان عند الأسوياء والمدمنين، مجلة علم النفس، العدد ٣٠، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص ٦-١١.

١٣- ---------- (١٩٩٨): في علم النفس الإكلينيكي، طنطا، مطبعة جامعة طنطا.

١٤- ---------- (٢٠٠٠): علم النفس بين المثير والاستجابة، طنطا دار الحضارة للطباعة والنشر.

١٥- ---------- (٢٠٠٧): مناهج البحث في علم النفس، طنطا، مطابع جامعة طنطا.

١٦- العسال، نبيل محمود (٢٠٠٢): شكل وكم العلاقات بين مستويات التذوق الجمالي للمرئيات ونوعية المشاعر والذاكرة المصاحبة كمحكات إكلينيكية فارقة، رسالة ماجستير، جامعة طنطا، كلية الآداب، (غير منشورة).

١٧- جنورة، مصري عبد الحميد (١٩٨٥): سيكولوجية التذوق الفني، القاهرة، دار المعارف.

١٨- حسين، إيهاب عابدين (٢٠٠٦): التفاعل بين مشاعر التذوق الموسيقي وضبط الذات وتباين أثره على الإنجاز والقلق والنشاط الزائد، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآداب، (غير منشورة).

١٩- خليل، إلهام عبد الرحمن (١٩٩٦): مقارنة الأحاسيس الجمالية المصاحبة للتذوق بين فتيات نمطين من المؤسسات الاجتماعية وأسر طبيعية كمؤشر لسواء البيئة، مجلة علم النفس، العدد ٣٧، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص ١٦٢-١٧٤.

٢٠- دردرة، سعيد عبد ؟؟؟؟؟؟؟ (٢٠٠٢): دور التدعيم الجمالي بالتذوق الموسيقي في مقابل التدعيم الإجرائي بالتدريب على مهارات حل المشكلات في تشكيل أنماط من السلوك المرغوب، رسالة دكتوراه، جامعة المنيا، كلية الآداب، (غير منشورة).

٢١- سويف، مصطفى (١٩٨١): الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، القاهرة، دار المعارف.

٢٢- ---------- (١٩٨٣): دراسات نفسية في الفن، القاهرة، مطبوعات القاهرة.

٢٣- عبد الحميد، شاكر، يوسف، جمعة، عبد الله معتز (١٩٨٩أ): الدراسات النفسية للسلوك الجمالي، في شاكر عبد الحميد ومعتز عبد الله وجمعة يوسف "محررين" دراسات نفسية في التذوق الفني، القاهرة، مكتبة غريب.

٢٤- ---------- (١٩٨٩ب): الفروق بين الجنسين في التفضيل الجمالي في التصوير خاصة. في شاكر عبد الحميد

ومعتز عبد الله وجمعة يوسف "محررين" دراسات نفسية في التذوق الفني، القاهرة، مكتبة غريب.

٢٥- عثمان، عبلة حنفي (١٩٩٠): مزيد من الحاجة نحو توضيح مفهوم سيكولوجية الفن، مجلة علم النفس، العدد (١٤)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص ٦٦-٨٣.

٢٦- عطية، محسن محمد (١٩٩٦): الفن وعالم الرمز، القاهرة، دار المعارف.

٢٧- عياد، أحمد عبد الفتاح (١٩٩٨): التفضيل الجمالي للمرئيات كمحك فارقي لاضطرابات الذهان العضوية والوظيفية، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا، العدد ٣٠ ص ص ٥-٥٤.

٢٨- ---------- (٢٠٠١): تباين الاتجاه نحو التذوق الجمالي باختلاف مستويات القلق والاكتئاب دراسة مقارنة، مجلة دراسات نفسية، العدد الثالث، القاهرة، رابطة الإحصائيين النفسيين (رانم) ص ص ٤١٧-٤٦٣.

٢٩- ---------- (٢٠٠٧): في علم النفس الإكلينيكي، طنطا، طار الحضارة للطباعة والنشر.

٣٠- فراج، محمد فرغلي (١٩٨٤): مدخل إلى علم النفس، القاهرة، دار الثقافة.

٣١- قاسم، عبد ؟؟؟؟؟؟ جابر (١٩٩٨): علاقة التقييم الجمالي للبيئة والممارسة الفنية بكل من التوافق والتذوق الجمالي،

رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الآداب (غير منشورة).

٣٢- كشكي، مجدة السيد (١٩٩٦): تباين المكونات العاملية للأحاسيس الجمالية في ضوء مستويات التعاطي وبعض متغيرات الشخصية، رسالة ماجستير، جامعة طنطا، كلية الآداب، (غير منشورة).

٣٣- موسى، رشاد عبد العزيز (١٩٩٣): علم النفس المرضي، دراسات في علم النفس، القاهرة، دار عالم المعرفة.

٣٤- هفنز، كيت (١٩٨٤): الجماليات ترجمة رياض عسكر في ج.ب جيلفورد، ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية، القاهرة، دار المعارف.

٣٥- ويلسون، جلين (٢٠٠٠): سيكولوجية فنون الأداء، ترجمة شاكر عبد الحميد مراجعة محمد عناني، الكويت، عالم المعرفة، العدد ٢٥٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

36- Aguilera, D, M. (1991): Acomparison of color preference state Anxiety and Introversion – extraversion, Diss Abst – inter. 42 (1-B) p: 405

37- American Psychiatric Association (1994): Diagnostic and statistical manual of mental disorders, 4th.ed) Washington, D. C.

38- Berlyne, D, F, (1974): Studies in the new experimental aestnetic step toward an objective psychology of aesthetic appreciation. Washington, John Wiley & Sons.

39- Boselie, F. (1984): The aedthetic arttractiviry of the "Golden section" psychogical research, 45 (4) pp: 367-375 through psycho, Abs, 1985, 72 (3) p: 620.

40- Clarkson, Ginger, (1994): Creative music therapy and facilitated communication: new ways of reaching students with Autism, preventing – school – failure 38 (2) pp: 31-35.

41- Colin, Martindale & Koth, Leen (1990): Aesthetic preference anomalous findings for Berlyne psychobiologiea theory American. J. of psychology,, spring. 1, 103 (1) pp: 53-80.

42- Davis, W. & Mochael, H. (2007): The influence of preferred relaxing music on measure of state anxiety, relaxation and physiological responses – Journal of Music therapy 16 (4) pp: 168-189.

43- Eysenk, H. & Furnham A. (1993): Personality and preferences. European Journal of Personality Vol. (2) pp: 837-842.

44- Eysenck, E, D. (1973): Hand book of Abnormal psychology. London, pitmon medical.

45- Frijda, Nico, H. (1999): Aesthetic emotion and reality. American psychologist. 44 (12) pp: 1546-1570.

46- Helson, H. (1994): Adaptation level thoty: An experimental and systematic approach to behavior New York: Harper & Raw.

47- Hernadez, E. (2005): Effects of mucis therapy on the anxiety levels and sleep patterns of aboused women in shelters. Journal of Music Therapy. 42 (2) pp: 140-158.

48- King, Roy, et al., (1991): Complexity preference and controls: Relation ships to – Diagnosis and personality variables perceptual – motor – skills 72 pp: 35-39.

49- King, Roy, et al., (1995): Aesthetic – preference and DSM lllpersonality disorders. Person, indiv – doff. 18 (6) pp: 797-799.

50- Ku;ka, Jiri & Vasina, Lubomir (1980): "Aesthetic emotion" ceskos Lovenska psychologic, 24 (4) pp: 356-367.

51- Lee, Lissa (1995): Music therapy in the rehabilitation of head in jured clients. Journal of menal health counseling 14 (3) pp: 302-311.

52- Mackay, B. (1997): Uncovering buried roles through face painting and storytelling. Joint conference of the Mational coalition of Arts Therapy Association, Arts – in psychotherapy 14 (3) pp: 201-208.

53- Mochael, H. & William, B. (2000): The influence of subject selected versus experimenter chosen music on effect anxiety and relaxation, Journal of music theraly, 30 (4) pp: 210-223.

54- Mohan, J. & Malhotra, R. (1973): Extraversion and beuroticism as determiners of effects of suggestion on aesthetic preferences studia, psychologica 15 (1): pp: 84-86.

55- Mohan, V. & Kumar, D. (1975): Semantic differential measurement of the effect of suggestion on aesthetic choices indifferent personality groups studies psychologia 17 (3) pp: 244-247.

56- Nathan, Kogan, (1994): On aesthetics and its origins: some psychobiological and evolutionary considerations, social research 61 (1) pp: 132-138.

57- Rosenbluh, S. E. Owens, B. G. & Pohler, J. M. (1972): Art prefernce and personlity. Br. J. psychol 63 (3) pp: 441-443.

58- Russell, Lori, (1992): comparisons of cognitive music, and imagery Techniques on Anxiety reduction with university students, journal of college – student development 33 (6): pp: 615-523.

59- Sri, Venkatesware, U. (1973): Aesthetic judgment ability of a mateure artists and nonartits. Journal of the Indian Academy of Applied psychology Vol. 10 (1) pp: 22-24.

60- Standley, Jayne (1996): A meta – Analysis on the effects of music as reinforcement for education. Journal of research in music education 44 (2) pp: 105-133.

61- Thomas, B. (1990): A congnitive theory of emotional and aesthetics in music psychological abstracts 76 (10) pp: 165-175.

62- Walter, Kerry, (1989): The Law of apparent reality and aesthetic emotions, American psychologist 44 (12) pp: 1544-1546.

63- Wiedl, K. H. (1977): Relation between personality traits and different dimensions of preference for visual complecity multivariate approach. Bull, (de) psychol, 30 (14-16) pp: 637-644.

مقياس العنف ضد الزوجة

إعداد دكتور/ أحمد عبد الفتاح عياد

يلجأ كثيراً من الأزواج إلى ممارسة بعض السلوكيات خلال تعاملهم مع زوجاتهم لذا أرجو منك التكرم بالإجابة عن كل عبارة من عبارات المقياس باختبار الإجابة المناسبة لك وذلك على النحو التالي:

- ضعي علامة (√) في خانة دائماً إذا كانت العبارة تنطبق عليك تماماً.
- ضعي علامة (√) في خانة غالباً إذا كانت العبارة تنطبق عليك في أغلب الأوقات.
- ضعي علامة (√) في خانة أحياناً إذا كانت العبارة تنطبق عليك بعض الشيء.
- ضعي علامة (√) في خانة قليلاً إذا كانت العبارة تنطبق عليك في القليل من الأوقات.
- ضعي علامة (√) في خانة نادراً إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك.

علماً بأنه ليست هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

<u>والمرجو منك أن تستكملي البيانات التالية:</u>

١- الاســـــم: .....

(اختباري)

٢- السن: .....

٣- المستوى التعليمي: .....

٤- الحالة الاجتماعية: .....

٥- مدة الزواج: .....

٦- الوظيفة: .....

٧- عمر الزوج: .....

٨- وظيفة الزوج: .....

٩- محل الإقامة: .....

م	العبـــارات	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
١-	يسبني زوجي بألفاظ نابية					
٢-	يتسم حديث زوجي معي بنبرة حادة					
٣-	يتهمني زوجي بقلة العقل (الغباء)					
٤-	يتعمد زوجي سب أهلي وإهانتهم					
٥-	ينـــاديني زوجـــي بألقـــاب أكرهها					
٦-	يحكـــي زوجـــي لأهلـــه ولمعارفه عن الكثير من الأمـــور الشخـــصية التـــي تحدث بيننا					
٧-	يتعمد زوجي مدح النساء					

م	العبـــارات	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
	والفتيات الأخريات أمامي					
٨-	يقلل زوجي من شأني أمام الآخرين					
٩-	يبصق زوجي في وجهي عندما تحدث مشكلة					
١٠-	يقوم زوجي بشدي من شعري					
١١-	يقوم زوجي بتشويه جسدي					
١٢-	يعتدي زوجي عليَّ باستخدام آلات حادة					
١٣-	يتعمد زوجي تمزيق ملابسي					
١٤-	أصاب بالرضوض والكدمات والحروق نتيجة ما أتعرض له من ضرب زوجي لي					
١٥-	يركلني زوجي بقدميه					
١٦-	يقوم زوجي بحرقي أو سكب الماء الساخن على جسدي					
١٧-	يطلب زوجي أن أحمل					

م	العبـــارات	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
	أشـــياء ثقيلـــة تعرضـــني للضرر البدني					
١٨-	يتعمـــد زوجـــي ممارســـة الجـــنس معـــي عنـــدما نتشاجر					
١٩-	يـــسمعني زوجـــي ألفـــاظ جنسية فاضحة					
٢٠-	يمارس زوجي الجنس معي بعنـف ممـا يـسبب الألـم الشديد لي					
٢١-	يجبرنـــي زوجـــي علـــى مـشاهدة الأفـلام الإباحيـة معه					
٢٢-	يصر زوجي على ممارسة الجنس معي حتى لو كنت مريـضة أو ليـست لـدي الرغبة					
٢٣-	يهيننـــي زوجـــي أمـــام الآخرين					
٢٤-	يهددني زوجي بالطلاق					

م	العبـــارات	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
٢٥-	يحقـر زوجـي مـن شـكلي ويسخر منى					
٢٦-	يتشاجر زوجي معي لأتفه الأسباب					
٢٧-	دائماً يتدخل زوجي في كل أموري الشخصية					
٢٨-	ألاقـي الاحتقـار تجـاه أي شيء أعمله					
٢٩-	دائماً يتهمني بأمور مخجلة					
٣٠-	يحكـي لأصـدقائه عـن علاقتنا الجنسية على مرأى ومسمع مني					
٣١-	يحطم ممتلكاتي الخاصة					
٣٢-	يصفعني على وجهي					
٣٣-	يشدني ويرمي جسدي على أي شيء					
٣٤-	يعتـدي علـى أطفـالي إذا غضب مني					
٣٥-	يقوم بتوجيه اللكمات على كافة أنحاء جسدي					

م	العبـــارات	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
٣٦-	يبصق في وجهي					
٣٧-	يطلب مني ممارسة الجنس بطرق غير مشروعة					
٣٨-	يمـــارس زوجـــي الاتـــصال الجنسي حتى لو كنت حائضاً أو لم أتطهر من الحيض					
٣٩-	إشباعي الجنسي غير مهم لزوجي					
٤٠-	يـــسمعني عبـــارات مـــستفزة وتضايقني					
٤١-	يمنعني من زيارة أهلي					
٤٢-	لا يسمح لي بالخروج معه					
٤٣-	أتلقى تعليقات جارحة في مواقف كثيرة أمام أولادي					
٤٤-	يتهمني دائماً بالكذب					
٤٥-	يشك دائماً في تصرفاتي وسلوكي					
٤٦-	يتجاهلني زوجي في كثير من الأمور المشتركة بيننا					
٤٧-	يهجر زوجي الفراش عند					

م	العبـــارات	دائماً	غالباً	أحياناً	قليلاً	نادراً
	حدوث مشكلة					
٤٨-	يقوم بسكب الماء الشاخن على جسدي					
٤٩-	يضربني ضرباً شديداً					
٥٠-	يحرمني من تناول الطعام والشراب عقاباً لي					